





بسم الله الرحمن الرحيم
 أما بعد حمد الله تعالى والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله فهذه وصية
 لأصحابي وأولادي الذين تابوا إلى الله وقصدوا سلوك طريق أولياء الله
 بلغهم الله وآيائي إلى منتهى هم الصديقين وسلك بنا طريقه أحبائه المقربين
 صدرت عن محض الشفقة عليهم وإجابة لالتماسهم بيان ما ينصبون بين
 عينهم ليتوجه كل خير اليهم وليس الوقت يقتضي بيانا وافيا بجميع المراتب
 والمقامات وسرح كل درجة من الدرجات فإن توزع البال في أثناء السفر
 والانتقال مما لا يخفى ولكن الرجاء واثق أنهم إذا عملوا بهذه الوصية واحتفظوا
 بها تفتح على قلوبهم ابواب الفهم وتشرح صدورهم بنور العلم فيكشف لهم ما يحصل
 به الشرف ويدوم به التوفيق ويتيسر كالالتقي أن شاء الله تعالى والوصية
 بأمور منها أنهم بعد أن تابوا إلى الله تعالى بالشرايط الثلاثة التي هي الندم على
 ما مضى من العمر العزيز في غير طاعة الله تعالى ولا نكباب على الشهوات المانعة
 عن الترقيات والاقلاع في الحال عنها والعزم على أن يضيع عمره بأمثالها
 في الاستقبال ينبغي أن يهتموا اهتماما بليغا بمراعاة هذه التوبة فإنها مفتاح كل خير
 وأساس كل مقام بها تفتح ابواب الأحوال وعليها يبنى المقامات وكل من أراد
 أن يبنى مقامًا عاليًا ولا يحكم أساسه لا يرتفع وينهدم وكان الشيخ قدس الله سره العزيز
 يقول بين ويهد فلا بد من مراعاة التوبة وإنما يتيسر مراعاتها بالحاسبة البليغة
 على سبيل المناقشة دون المساهلة والمساخنة فالتأيب عزم على الطاعة وعلى ترك
 المعصية والذنب فعليه أن يحتفظ ابتداءً بحال بصره فلا يفتح العين إلا لينفعه

في دينه أو دنياه وجمال سمعه فلا يسرع إلا ما ينفعه كذلك ولا ينطق إلا بما ينفعه
 ولا يضر في دينه وكذا سائر جوارحه وأعضائه فإذا وقع شيء منه بخلاف ما عزم
 عليه من هذه الأعضاء ينبغي أن يراعي الشرايط الثلاثة من الندم والاقلاع والعزم
 ويستغفر لله باللسان الموطن للقلب ويمسك نفسه ويلزمها بطاعة زائدة على
 ما كان يعمل لتترك النفس المساهلة وإذا غفل في مجلس أو أثناء بصرية غير حسن
 ولم يتيسر له مراعاة حاله في ذلك المجلس يتذكر في مجلس آخر ويحاسب نفسه ويستغفر
 فالمتدبر له ذنوب الأعمال من الأعضاء والجوارح والمتوسط الذي بلغ مقام القلب
 له ذنوب الأحوال فهو صاحب عزم على فعل أو ترك مثلما عزم على التسليم مع الله وترك
 تدبير النفس فإذا انقض غرضه واشتغل بالتدبير والفكر في أمر المعاش صار ذلك
 ذنب حاله فإن لم يتغفر من ذلك الذنب لا يترتب له ينزله وكذا إذا عزم على دوام
 ميل القلب إلى الله بالحجة الصادقة وترك الميل إلى غير فاذا مال إلى الغير بالقلب صار
 ذلك ذنب حاله فإن لم يتغفر ولم يتضرع إلى الله سبحانه لحفظ قلبه يلطم قلبه بطلاء
 الغيرة ويخرج حجب الغيرة عن بساط القرب وكذا سائر المعاني وأما المنتهى
 فذنوبه أعظم الذنوب وعقوبته أصعب العقوبات فإنه على بساط المشاهدة بصره
 متمنع بنعيم الوصال متلذذ بالنظر إلى كمال الجمال وجمال الكمال فاذا غفل بملاحظة
 ما سواه بالاستحسان من الأكوان عذب والعياذ بالله بذلك الحجاب وسد له النفاذ
 ونعم ما قال بعض المشايخ من أساء الأدب على البساط ردة إلى الباب ومن أساء الأدب
 على الباب ردة إلى اضطراب الدواب بعون الله من الخوف بعد الكون فلا بد لكل
 واحد من المتدبر والمتوسط والمنتهى من الحاسبة والنظن والاستغفار والاتباع

بأنه والاستعاذة من شر النفس والشيطان والاستعاذة بعفوه تعالى من عقابه
وبرضاه من سخطه وبه منه والدعاء برب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك
وليعلم ان الاستقامة على التوبة والمحافظة عليها في المراتب الثلاثة كسير الرحال
ومناط حصول جميع المقامات والاحوال ومنها انهم بعد ان دخلوا في زمرة التائبين
وآذعوا منهم من جملة المريدين الطالبين الوصول إلى مقام رب العالمين ينبغي
ان يتركوا آمال العوالم الباطلين كالبهايم الغافلين بل يقصروا آمالهم إلى النفس
الذي هم فيه ويصرفون باهم مهمات في حالاتهم في بداياتهم واوساطهم ونهاياتهم يقتنعوا
من امر المعاش بالدني الدون فان من اراد ان يأكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس
الفاخر ويجلس في المنازل العالية على الفرس الناعمة فقط لا يزهد في الدنيا بل يزول
حرصه يوما فيوما عليها ومن لم يزهد في الدنيا فهو يعمى عن طريقه الاولياء ولم يبلغ مقام
من مقامات الاصفياء ومن كان غنيا فلا يجوز له على قانون سلوك الطريق ان يتزوج
فانه مع نفسه في نزاع وجدال وضغومة لمنهجها عن هواها فاذا وجدت النفس معينة
لها على طلب الآماني والمساكنى ومضى المرأة الطالبة للملاذ والمساكنى بل الملاعب والملاهي
فلا بد له من الميل إلى الدنيا وبيل هواها ورجع انقطع عن الطريق والعيال
بأنه ولا ينفعه الندم حين وقع في غمرة الهم والغم ويطلب الخلاص ولات حين مناص
استاذن واحد من المريدين شيخ في التزوج فقال لله فردد بحسب الفرد فانقره وفي قوله
تعالى ولا تعرضوا عقد النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اشارة إلى ان السالك ينبغي ان
يعرف وقت تزوجه وذلك بعد ان يفيد التزام الدخول ويصير داؤه وداؤه ويبلغ
بلغ الرجال كالجبال ولا يبلغ إلى ذلك المبلغ عليه ان يحتاط في اختيار المرأة فان لم يجد

مطبعة دينة قانعة صابرة معينة له في طاعته وتهجدانه يصبر على الغربة فان
الصبر عنها اخير من الصبر عليها ومعالجة الغربة بالجوع والهرهون واكثر ثوابا
واعلى الآراء صوابا سيما في هذا الزمان المضطرب الفاسد قال عم خيركم بعد
الماتين الحنيف الحاذق قبل وما الحنيف الحاذق يا رسول الله قال الذي لا اهل له
ولا اول له صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان تزوجا ودخل في هذا الطريق فان وافقته
امراته على ما التزم وهي ايضا تايبة واشتغل بالطاعة فلا يظلمها فان المرأة الصالحة
الموافقة عون على الطاعة وان لم توافق بل تغيرت بتوهم ضيق المعاش وترك
كان ما يتيسر لها يعطيها مهرها ويتركها لوجه الله تعالى وان لم يكن له مهرها بكالم
فيعطها ما في يد جميعا سويا بايسة عورته ويهرب منها ويكون في نيته ايفاء مهرها
فقطرة لا مبيسة ومنها انهم يجب عليهم ان يحصلوا من العلم ما يصح به اعتقادهم
على مذهب اهل السنة والجماعة وما يحترزون به من شبه المبتدعة ومن المبتدعة
والمعظلة والجبرية والقدرية والوجودية والتناسخية وسائر المذاهب الردية
من الرافضية والخارجية وغيرها فان القلب اذا كان مكدرا ايا بظلمة البدعة
الاعتقادية لا تنوره انوار الطاعات فكل رايت او سمعت ان مبتدعا وصل إلى
مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال فكل المشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل
السنة والجماعة موافقين مع العلماء المجتهدين ويحفظوا ايضا ما يصح به اعمالهم على
وفق السريعة المطهرة على الوفاق بين المذاهب الاربعة مثلا اذا كان حنفيا
المذهب يحتاط في امر وضوئه وصلاته وسائر عباداته حتى يكون على مذهب الشافعي
وما كان واحدا منهم له ايضا صحبا فان مذهب المشايخ الصوفية على الجمع بين اقوال الفقهاء

وأن لم ينسب راجع فياخذون بالاصط والاولي **فالتاسعة** لا يعترض عليك ان لم
تتوضا من القلتين وابو حنيفة رضى لا يعترض اذا توضا لمس المرأة والذكر
ويجتوا اصحاب المذهب الاربعة ويدعوا جميعهم ولا يتعصبوا واما الرخص فلا
يتبعوها ومن حصل من العلم ما عرف به الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح فالزاد
مستغنى عنها والاولي ان يتفعل بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه
انفع واكثر ثوابا وارفع للحجاب قال الجنييد قدس سره العلم علما علم
العبودية وعلم الربوبية والباقى موهب النفس والعجب عن دخل في مدح
الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يخرج
4. المعاني من كلام الله تعالى واحاديث رسوله ثم لا يتفعل بذكر الله تعالى
ومراقبته والاعراض عما سواه لتتصلى الى قلبه مياه العلوم اللدنية التى لو
عاش الف سنة فى تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يستتم منها راحة
ولا يشاهد من آثارها وانوارها لمعة ومنها ان يبالغوا في مراعاة سنن
رسول الله صلى الله عليه والمحافظة على آداب المشايخ المتخرجين من سنن رسول الله صلى
عليه العادة والعبادات ويطلبوا كتب القوم في الاداب فان التصوف كله لهب
ولكل عمل لهب ولطال حال ومقام لهب ولقد فضل شيخ سيوحنا الامام العارف
المحقق الشيخ شهاب الملة والدين الشهير وروى قدس سره في كتاب عوارف
المعارف الآداب فليطلب من ذلك الكتاب وليكن الاهتمام العظيم بآداب الفرائض
على وجه الحال لم برعاية النوافل وكثير من الناس في امر الفرائض في المساهلة
وفي امر النوافل على الجدة وهذا غلط فان النوافل لا يستكمل الفرائض وقد قال تعالى

ما ترقب التي المتقربون بمثل ادائها ما افترضت عليهم ومنها انهم اذا حصلوا العلم ولا
يخوهم الله تعالى الكسب ليجرد هم يتوكلون على الله تعالى في امر الرزق ويعتمدون
على كمال كرم ورحمة فانه ضمن وبالغ في الايجاب على نفسه في كتابه واقسم به عليه
فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكريم ولم يثق بحد هذا الفنى الدميم ولم يطعن قلبه
بوعده ان يترك الايمان في قلبه ومن اين يحصل له معرفته **سبل** سلطان العارفين
ابو يزيد البطامى قدس سره من اين تأكل فقال مولاي يطعم القلب والخزير
افترى ان لا يطعم ابا يزيد والعجب من يدعى العقل وهو جرب ثلثين واربعين
ومعين سنة ليلا ونهارا حضرا وسفارا ولم يفقه غذاؤه وعشاؤه اما تكفيه
هذه التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة نفوذ بالله من الجهل الدائم ومن الحص
الدائم ومنها ان لا يبذلوا عرضهم الشريف لابتداء الدنيا ولا يتلقوا الم ولا يدوروا
حواليهم طمعا فيهم ولا يداؤا بشئ من اعمالهم وحوالهم فيسقطوا عن نظر الحق سبحانه
بالانسان لا نظر الخلق فان الرياء مفسد الاحوال ومبطل الاعمال والعجب من لا
يلاحظ نظر من موافق اليه من جبل الوريد ويلاحظ نظر من يراه من بعد ولا يلتفت
لا استحسان الله ولا يكتنه وانبياءه واوليائه ويلتفت لا استحسان اقدباية
واجبائه واعداية ولقد صدق ابو بكر الوراق الترمذي قدس سره لا تطلب
المنزلة عند الله وانت تطلب المنزلة عند الناس ربح تخرج من فم الناس وتزول
سواء كانت في استحسان او استقباح فلا ينبغي للطالب ان يلتفت الى اعتقاد
الناس وانظارهم يكون في طاعة لا يظهر فضيلة يعتقدونها ولا يظهر رذيلة ينكرونها
عليها قال هم لا يظهر ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر وقال الفضيل رضى

العمل لأجل الناس شرك وترك العمل لأجل الناس رياء فالصدق والاضلاع في رضا
سما على العمل الاختصاص سألني الشيخ الامام العلامة العارف جلال الحق والملة
والدين الجندى ثم المدني مدرس سره بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف سنة انش
تعمل في مدة هذه العمر قلت افعل كذا وكذا وعدت مما بلغ عيني اليه من التقيات
فقال به انا لا افعل مكذابل اصف غمرت حمائة وتسع وتسعين سنة لا تحقيق
مقام الصدق والاضلاع وكيفيتي معها علم سنة واحدة ما قال هذا الا عن علم عميق
ونظر دقيق ربح لفته روحه ونور صريحه ومنها ان لا يصحبوا البطالين المساهلين
في امر الدين ولا يتخذوا اصحابا الا بعد ان يجربوه في البواطن ونعم ما قال بعض عن
المرء لا تسال واسأل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي ولا الم يجدوا صادقا
موافقا وقتل ما يوجد فالانفرد والعزلة اول لا تختلط باحد الا في الجماعة والجمعة
قال بعض العرفاء اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك
وان اكثر خسارات الاحوال والاعمال من قبل الاضطلاع بالناس فالغيبه في الاضطلاع
والكذب في الاضطلاع وكذا الرياء والتكبر والحسد والنفاق وسائر مساوي الاضطلاع
في الاضطلاع وفي العزلة السلامة وقد انشد الشيخ عبد الصمد الدوني رحمه الله نفسه
الناس محرم عيني والبعد عنهم سفينة . اني نصحتك فانظر لنفسك السكينة ومنها
انهم لما اعتزلوا عن الناس يصرفون اوقاتهم واما بطاعة الله تعالى على ترتيب
يتفضل بعد ان شاء الله تعالى قال الجنيد قدس سره سره يا معشر الفقراء انما تعرفون
بالله وتكرمون الله فانظروا كيف تكونون مع الله لئلا خلوتكم ويمكن ان يصير اوقات
العبد جميعها مصروفة في الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة

مع المرء والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا نوي
بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاف وبالنوم دفع المال والطلال حتى
يكون نسيطان في العبادة لا اراحة النفس وتغريها وبالمضاجعة مع حليته قضاء حقها
المتعين في الشرح وبالوقاع تسكين شهوة وتوطين نفسها حتى لا يقع في حرام ولعل
يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا استلذاف النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف
والصناعات لاكل الحلال والعون على الطاعة فكل هذه العادات بصواعب النيات
تنقلب عبادات يوجرا العبد عليها وتثقل ميزان حسنة يوم القيمة ولذا روى الآداب
في هذه العادات حتى يقع على وصف السنة والمتابعة على موجب العلم والتقوى لصير
جميعها فتوة ينضاف نورها الى نور الطاعات فتقع على وصف الكمال فتنور في القلب
وينصلح ويسري نور القلب الى النفس فتزكو وتنزل عنها شيا فشيا رفايد الاضلاع
ثم يسري نور النفس لمطهرة المزكات الى الطبع فتزول ظلمات الطبيعة البشرية
فلا يزال يزد نور القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع
الملاك لا يحب الطبع الا الطاعات يحترق بالطبع عن المعصية بل يصير للمخلد المقربين
الطبع بمنزلة القلب بحب الله بالطبع كما يحب القلب لو لم تكن الضرورات البشرية
المرتبطة بالادامر الآتية لما كان يظهر منهم شيء ما من مقتضيات الطبيعة التي ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويزيد الله الذين امنوا مائة الف ضعف
يوزعون الاوقات ويصرفون كل وقت بما هو الايق به فاذا طلع الصبح الصادق ينبغي
ان يجتهدوا الشهادة ويقولوا اللهم لا اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك
وجميع خلقك بانكرت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمد عبدك ورسولك اللهم

انني اصبح لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الا بغيري واصبحت
مرتينا بعلي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل
مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا تسلط علي من لا يريد عني اللهم
صل علي محمد وعلي آل محمد وسلم ثم يقول اللهم ما اصبحت من نعمته او باحد من خلقك فمك صدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاث مرات ثم يقول اللهم لك الحمد اياما مع دوامك
ولك الحمد احوالا مع خلوك ولك الحمد افاضات مع قدرتك ولك الحمد افاضات مع قدرتك
له دون من يشكر ولك الحمد الاجزاء لقائله الارضاك ولك الحمد عند طرفه كل عين و
تنفس كل نفس ولك الحمد اياما في نعمه وكفا في مزيدك ثم يقول سبحان الله وبحمده
عده دلفة ورضا نفسه وزنه عرشه وطوله كلمة ما تيسر وان وجد وافرضه يقولوا سبحان
الله وبحمده اضعاف مائتيه ويبقى جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكم
وجه ربنا وعز جلاله والحمد لله اضعاف مائتيه وبحمده جميع خلقه وكما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكم وجه ربنا وعز جلاله ولا اله الا الله اضعاف مائتيه ويطلبه جميع
خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكم وجه ربنا وعز جلاله والله اكبر اضعاف
ما كثره ويكثر جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكم وجه ربنا وعز جلاله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اضعاف مائتيه وبحمده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى
وكما ينبغي لكم وجه ربنا وعز جلاله ثم يقرأ سورة الصبح يقرأ في الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ثم يقول سبحان الله وبحمده سبحان العظيم
وبحمده استغفر الله مائة مرة او مائتيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائتيه ثم يقرأ الدعاء
العاثور بين السنة والفرس اللهم لك اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى الحق وذكره

في العوارف يحفظ منه ثم يصل الفرض بالجماعة ثم يقرأ الأوراد التي تتضمن الفوائد الطيبة
وهي معروفة محفوظة عند الفقهاء يعلم منهم ثم يقرأ الحزب الميمون ثم يتنفل بذكر الله
الا الله على الوجه الذي تلقن وكما قيل له بان حروف الذكر باخذ جميع مخارج الحروف و
يقول بهيمة قوية طاء طاء راسه يافوق سترته ويخرج الله من ذلك الموضع وهو محل
ظهور النفس فالا الله لا المنكب الايمن ناظر اقبله لا كبرياء لله وعظمته لتصف
النفس ويعيل راسه الى الجانب الايسر ويضرب بالآلة بالشدة القوية على القلب
الحمى الصنوبري الشكل الموضع في الجانب الايسر تحت الثدي الايسر جنب غنطمة
الصدر حيث يؤثر في القلب وتصل حرارة نار الذكر الى القلب ونزول السحمة الى
فوق القلب ولها رايحة مخصوصة حين الاحتراف والذوبان ويتبع تلك النار نور
فلذلك نار ونور نارة تخلق ونوره يحل فاذا اثار ناره ونوره في جوف القلب في الدم
الغليظ الذي في وسط القلب وهو منبع الحيوة الحيوانية ومنه يجري انوار الدماء
في الشرايين الى الاعضاء تصرف في البخار اللطيف الذي يركب الدم الساري في
الاعضاء وذلك البخار هو الروح الحيواني وهو النفس الانسانية التي هي مركب الروح
الاناني فاذا تصرف الذكر في ذلك البخار فقد تصرف في النفس والنفس سارته
في جميع البدن فيتخلل الاعضاء البدن بتأثير الذكر وتثار النفس بنار الذكر ونوره
وكما قلنا ان ناره تخلق ونوره يحل تبدل ظلمات النفس بالانوار وتنزل عنها الاطلاق
المذمومة وتتحل بالانوار المحمودة فيتخلص القلب من ظلمات النفس ويزداد القلب
نورا على نور فينفذ انوار الرب تعالى وعما قدر الملازمة تظهر النتيجة
وسيجي مزيد بيان للذكر وانوار له واصوال تقلبات القلب وآثار تغييراته لنرى الله بها

ويتبين ان يحصر النفس على القلب ويجعلها دائرة يطبقها على دائرة القلب
 بالقوة ويكون جانب الاثبات اكثر ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدئ بكلمة لا اله
 الا الله لا معبود غير الله والمتوسط ينوي لا مطلوب ولا امر له ولا مقصود الا الله
 واذا وجد في القلب محبة مخلوق من ليس له وساطة بينه وبين الله ينوي لا اله الا الله
 ويتبين ان يكون صادقا في المعاني الثلاث في النفي والاثبات يخلص بهتمته
 نفسه من العلاقات بالكائنات والميل الى الشهوات والمستلزمات التي هي المعبودات
 الباطلة ومن الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات العيانية فلا طائل تحته
 يطلب الحق وصدق ويتره طلبه من المخرج بهوى النفس فان الميل الى الكشوفات
 الكونية والكرامات من جملة هوس النفس وهواها ومن التفت اليها وكان مقصدا
 ومطل نطره في ذكره تلك فهو مذرج فيما بين المكورين بل وقعت بلا طلبه في خاف عليه
 من الاستدراج قال بعض الكبار اذا دخل ساكن في بستان وقالت طيور اشجار ذلك
 البستان بالسنتم السلام عليكم يا ولي الله فان لم يظن انه مكر به فقد مكر به وهو
 لم يشعر وجميع المرشدين نفروا المريدين من الميل الى الكرامات العيانية وقالوا
 انها صيغ الرجال ثم اذا تنور القلب بانوار الوحدة المودعة في ملازمة ذكر
 لا اله الا الله وانعكست تلك الانوار على صفات الكائنات من جميع الاقطار يرى
 المذكوران هذه الموجودات ما كانت حقيقية وانما هي مجازية ممكنة غير واجبة
 ويسامد الوجه الحق الواجب الازلي الابدني فحينئذ يقول لا اله الا الله
 وينوي لا معبود الا الله اي الوجه الحقيقي لا ينال يكرر لا اله الا الله بهذا المعنى
 حتى يضمحل جميع ظلمات الكائنات في نظر شهوده ويظهر نور التوحيد وهما من آثار
 الاقدام

يتبين بعد ان شاء الله تعالى وبعض المذكورين فهو من قول المشايخ يحصر النفس على
 القلب لوصول حوارة النفس الى القلب ان لا يتنفس الذكر ويضبط نفسه حتى
 بعضهم بعدون تلك الانفاس لم انضبطت فقد تومتوا ذلك وليس المراد من حصر
 النفس ما تومتوا بل ذلك صفة الهنود من الجوكية المتراضين ولهم فيها مقاصد
 ونيوية فحترز السالك من ذلك ويفعل ما قلنا وخلق النفس بروح ويجي بلا اعتداله
 بهم المبتدئ لا يتقدم على ملاحظة معنى الاصلان مع ملاحظة معنى الذكر فيخطر بالبال
 او لا معنى الذكر ويكرر على قلبه مرارا حتى لا أثر معنى الذكر في القلب فحينئذ يلاحظ
 مع الاصلان يذكر كانه يراه ثم اذا برق بارق من سحاب الكرم ولمع لامع من ضياء الشمس
 الغيب يتوجه بسره للمشاهدة من غير تحديق النظر اليه بل طرق اجلا لا وتغظي او نعم
 ما قال بعض المشاهدين اشتاقه فاذا بد الطرقت من اجله فذكره في ذلك الوقت
 المشاهدة وقد قال سبحانه لا ارايتني فلا تذكرني ولا ارايتني فلا تذكرني ولا ارايتني
 هذا المقام مقام بسط هذا المعاني وكانت موهبة عودة بما يجي بعد ان شاء الله تعالى ولكن
 الكلام بجزء الكلام ثم اذا ذكر كثيرا وارتفعت الشمس قدر رجع اورمحين وحصل له الكلام
 يترك الذكر ويراقب المذكور ويلاحظ اول انظره تو اليه من جميع جوانب ذرات وجوده
 ويجعل في انظاره تعالى فانه في الجهة والله سبحانه منزلة عن الجهة فلا يمكن
 له ان يتوجه لاجهته ما ولكن لا يلاحظ انظره تعالى اليه من جميع جوانبه يصور وجوده
 وكلما يصور وجوده يتبسم ذلك النظر وهو يفر الى جواه حتى لا يبقى له مفروان الى
 تركه يومئذ المستقر ثم اذا ارتفعت الحمية وثلاث الجهات بلا حظ قرب الصفات
 ولا يحتاج الى التكلمات فصول الارواح متشعبة عن الجهات فيذكر كانه قريبه تو بالعين

والصفة ثم يترقى لا ما فوق ذلك ثم لما تحركت الحواطر ندعوا بالدعاء المشهور عند
الفقراء يحفظ منهم ثم يصلى ركعتين ركعتي الاشراق ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة لله
نور السموات والارض لا يكل شئ عليم وفي الثانية في بيوت لذن لله لا يغير حساب
ثم يذكر مرات ويدعوا ثم يتفل بقرأة القرآن بالتامل والاتعاظ والترتيل والاحتفاظ
كأنه يقرأ عيال الله او كان الله يتكلم مع حاضر القلب واعيا مصفيا متاديا مختصا
ويقرأ مقدار حزب او حزبين ولا يكون في قيد الاكثر بل في قيد الاتعاظ والاعتبار
فدرب قارئ القرآن والقرآن يلعبه لانه لا يصح الحروف ولا يراعى الوقوف ولا يتعظم بمواعظ
ولا يتفكر في افئدة ومزاجه ثم لما فرغ من التلاوة يصلي صلاة الضحى ركعتين او اربعا
يقرأ فيها بعد الفاتحة والضحى الم نشرح وفيه الارباع اياها والسورتين قبلها والشمس والليل
ويقتصر على هذا المقدار ثم لما كان محتاجا الى التعلم او محتاجا اليه للتعليم يخلص النية
ويخلص من شوايب النفس ويتعلم الله من العلوم اليه تقدم ذكره وان كان ذكيا فيها
قابلا للاستخراج من الكتاب والسنة ومن الاصطلاحات ايضا قدر احتياج اليه لا الفضول
والزوائد مما يفتح به على الاقران ويتقرب به الى السلطان نفوسا لله من الخذلان والخسران
والمعلم ايضا يخلص النية ويعلم الله ويكون في قيد توجيه كلام القوم لا بصدد الافذ
والاعتراض فان ذلك يكثر القلب ويبلد الذهن فربما يعتزل عن افاض ليس بوار فيصير
ضحكة المستعدين وسخرة العلماء المحققين ومن كان بصدد الخطيئة على الناس بخطيئته
ايضا كما تبين تدان والادب مع العلماء المتقدمين يورث التبحر في العلوم والمتكلم لما
جلس بين يدي المعلم ينبغي ان يلاحظ مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ويحترم استاذه
ولا يعارضه معارضة باردة بل يفتش فتيشا متفهما ويترك ما طالع وفهمه قبل مجلس
الاستاذ

ويصنف بالقاء السمع وحضر العقل لا ما يقرر الاستاذ فما طالع وفهمه ما ليس بماله المصنف
او الشارح ولا يمكن الاستاذ من التبرير والتحقيق فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع
وتقدر اينا كثيرا من الطلبة المستعدين لم يراعوا حرمة الاستاذة الاساندة وجادوا
معهم مجادله المزايا والمفاخرة عند الاقران والمباهات فتراجعوا ولم يتفقهوا بعلمهم بل
صاروا لذة متراجعين وينبغي له ان يصح كناية قبل المطالعة بالمقابل مع كتاب صحيح يعتمد
ثم يطالع متن الكتاب قبل الشرح مرارا فان فهم كلمة من المتن خير من فهم اسطر من الشرح
ولا عمل الذهن وتقوية الترجمة اختصار المطولات وقيل من تفوق قراءة الشرح بدون
مطالعة المتن وتطبيق هذا بذاك يحصل له فهم ذلك الفن كما ينبغي لفظ الشرح منتشرا
الكلام والتمن مضبوط النظام والذمن لا يستحضر الكل فسا هل في استحضار المتمعن من
الفن وربما يصير المزايا والمجادة مواء فلا يطالع اصل الكلام بل الاعتراضات وما
تيسر له به المباحات فان وجد طالب العلم هذه المصايب في نفسه يجب عليه ان يتوب
الى الله وكذلك المدرس ونعم ما قال بعض العلماء ارى فقهاء هذا العصر افاضوا العلم
واثقلوا بيلم لم لاناظرهم لم تلق منهم سوياء عرفين لم لم لانهم ثم لما فرغ من التعلم
والتعليم بالكل ان لم صايبا من الحلال لامن الحرام والسببه ودرجات الحلال كثيرة عليها بعضها
اعلم من بعض لكن قال شيخ شيوخنا شهاب الحق والدين السمروردي قدس الله سره
ما لا يذمه الشرع فهو طلال رصة من الله تعالى عيا عباده والاستقصاء البالغ في الحلال
على قانون الورع لا على ما يفيض الى الخرج وذكر مدفوع فالشرع هو الميزان المستقيم ولذا
كان في مدرسة او خانقاه او مسجد بنيت من مال الولاية لا يكثر عليه وقته بالوسوسة بالخروج
منها سيما اذا كان مع جماعة متوافقين على التحصيل والطاعة والعبادة والمخاطبة للدين

يقعدون في الربط والمدارس التي بنيت من مال الولاية هو المخطي فلقد استفتى آية الخراسان
شيخ الشيوخ شهاب الحق والملة والدين الشهير ردي قدس سره في السكنى في الربط التي
بنيت من مال الولاية فأجاب رحمه نعم يجوز للمريد أن يسكن الربط التي بنيت من مال الولاية ^{والعجب}
من بعض المتزمتين أنهم شامدوا الآية المجتوبين والعلماء الكبار الربانيين والمشايخ
المتقين في زمانهم في سائر البلاد والأصهار ومعوا في كل عصر من الأعصار من العلماء الكبار
والمشايخ ذوي المعارف والأسرار قد سكنوا المدارس والخانقاهات التي بنيت من مال
الحكام والولاية ومع ذلك ينكرون على المقيمين بها فدرسة خوارزم بناها الأمير قتلغيتور
ودرسه بخارا بناها الأمير مع بك ودرس سمرقند بناها الأمير ضياء الدين وفيها
بيت صاحب الهداية رحمه وبيت الامام شمس الآية الكوردية ودرس ماره بناها الملك
غياث الدين ودرس طوس بناها الوزير نظام الملك ودرس تبريز وشيراز وبغداد
وسائر الممالك بنيت من مال الولاية فتخطية هؤلاء الآية الكبار من ركاكة العقل وارادة
النفس وبعض ولاية الامرين عصر أعرق في الولاية من غير ما من البلاد لانهم باخذون الولاية
من الخلفاء فدرس سلطان حسن وغيره كيف يكون حراما وكيف يتجاسر احد بتخطية الجوس
فيها فالمخطي هو المخطي واني قدس بناها تازا او طيب فاسبحان الله ابن وقعا والغرض من
هذا البسط ان الفقيه والفقيه وكل من اراد الخلاص فعليه بتابعة شريعة رسول الله صلى
فاذا رايت احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فليس كذا لا تكار عليه بل الاركان عليه يوجب
الاستحقاق بالشريعة ومن استخف بالشريعة خيف عليه من روال الايمان نفوذ بالله
ولعمري ان من كان نغمة المصدر وموزة النفثة معذور وغيره في اظهار النفس
ليس معذور فاذا فرغ من الاكل بالنية التي تقدمت وبالوصف الذي ذكر وراعى الاداب

كما ذكرنا بنام قياولة عونا عا قيام الليل فاذا استيقظ وقام وتوضأ وصلى ركعتين
شكرا لله تعالى ويشغل بالذكر لئلا ان نزول الشمس فاذا زالت يصل اربع ركعات
تطوعا بسلام واحد شافعيًا كان او صنفيا كذا صلح الله عليه وسلم يقرأ فيها بعد الفاتحة
ما يتيسر حزبا او اكثر او اقل وان لم يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة ثلاث مرات
آية الكرسي ثم يصل سنة الظهر اربعا ثم يصل الغرض بجماعة ثم يصل السنة ركعتين ثم يصل
ركعتين اخريين فاعلم ان لو كان له مهم معيشة او مطالعة او كتابة يشغل به في العصر
ثم يصل سنة العصر اربع ركعات ثم يصل الغرض مع الجماعة ثم يقرأ الحزب المعروف من الاذكار
ثم يشغل بذكر لا اله الا الله كما ذكرنا في وقت الغروب وان فرغ والشمس بعد ما غربت يستغل
بالتسبيح والاستغفار ثم يصل المغرب بالجماعة ويصل ركعتي السنة ثم يصل ركعتين لبقاء
الايمان يقرأ في كل منهما بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين في كل واحد
مرة ثم اذا سلم يصل على النبي عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات اللهم اني استودعك
دين فاحفظه علي في حيوة وعند وفاتي وبعد مماتي ليثبتني الله تعالى على الايمان وبإيمانه
من النزع والخذلان كذا اذا فاد شغفا قدس سره ثم اذا كان طالب العلم يشغل فيما بين
العشائين بالمطالعة او التكرار ولا يتكلم في هذا الوقت فان الكلام فيه يكدر القلب ويذهب
بنظارة الوقت فلا يصغوا لآخر الليل وكذا فيما بعد العشاء الآخرة لا يتكلم البته الا في اوضاع
عارض شرعي فذلك لا يضره اذا كان مقتصرا على قدر الحاجة وان لم يكن طالب العلم فلا ولي
له الا الشغال بذكر لا اله الا الله على الوصف الذي تعلم فان الذكر في هذا الوقت يصفى قلبه
عما طرأ عليه من الامور الطبيعية في النهار فيتهيأ بالصفاة للحضور فيما يعمل بالذكر ثم يصل
سنة العشاء اربعا ثم يصل الغرض بالجماعة ثم يصل اربعا للسنة وان شاء ركعتين ثم اذا عاد

لا منزله يصلح أربع ركعات بسلام واحد يقرأ بعد الفاتحة في الأولى آية الكرسي وفي الثانية
آمن الرسول يا آخرون في الثالثة أول سورة الحديد على عليم بذات الصدور وفي الرابعة
آخر سورة الحشر من لو أنزلنا ثم يتنفل بالذكر ويراعى الوظيفة على ما شامدا عن يقرأ
سورة الفاتحة ثلاث مرات ثم يتنفل بالذكر مع الفقرة أن كانوا والأول من ثم إذا أخذ قلبه
الخط من الذكر ومثل النفس يراقب المذكور ثم إذا تحركت الحواطر يدعو ويتنفل بالصلاة
على النبي عم مائة مرة ثم يصلح على جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحملته العرش
والملائكة المقربين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ثلاث مرات على ما راي في مجلس الفقرة
ثم يستغفر الله سبعين مرة بلا حظ في استغفاره فتراته وغفلاته اليومية والسابقة
ثم يدعو ويقرأ شيئا من القرآن لو الذي ثم يستغفره ولا يستأذنه ثم لأصحابه وأخوانه وبروح رواح
المؤمنين والمؤمنات بتكبيره ثم يصلح على النبي صلى الله عليه وسلم على ما راي من الفقرة ثم إذا كان
طالب العلم وكان الفصل شتاء يتنفل بالمطالعة في غلبة النوم وإن كان سالكا يتنفل بذكر
لا اله الا الله لا غلبة النوم فاذا غلبت النوم لا يدفع الآن لانه يضره في تهجدت نيام بنيت
العون على العبادة والانياء لحق النفس حاضرا بقلبه ناظرا الى انظر الله تعالى اليه مستجيبا منه
ان يمد رحليه بين يديه جاعلا نفسه كأنها تموت ملما روصه الى الله تعالى ممثلا امره تعالى
ثم الليل الا قليلا ويقرأ آية الكرسي وآمن الرسول وآخر سورة الكهف من ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ويتشهد ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم قني عذابك
يوم يجمع عبادك ويكون في همته ان يقوم ويقول اللهم ابقظني في احب الاوقات اليك واشغلني
بطاعتك فيه فاذا انتهت الله تعالى ينبغي ان يقوم ويذكر الله ويقول الحمد لله الذي احيانا
بعد امانا ورحمة اليانا ارواحا واليه البعث والنشور ويستج الله ويستغفره ويتوضأ

ويصلح ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان حين يريد فضل الله ومنته عليه ان يقطعه
في وقت قدر على استيفاء حق التهجيد فيسبدي بالتهجد يصلح ركعتين بآية الكرسي و
آمن الرسول ثم يستج مرارا ويذكر مرارا ويصلح على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يصلح ركعتين طويلتين
يقرأ فيها سورة السجدة والدخان ثم يصلح آخرتين بسورة يس وانا فتحنا او سورة
الذم او سورة الحديد او آية سورة شفاء ثم يصلح آخرتين بسورة الملك والمزمل ثم يصلح
آخرتين بسورة طه تماما او بعضا ثم يوتر سورة سبح اسم ربك وقل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد وجمع في دعاء القنوت بين قول الحنفية والشافعية ثم يصلح على النبي ثم
ثم يتنفل بالذكر على ما تعلم في السحر الادني وهو السدس الباقي من الليل ثم يستغفر
الله لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات يقول خمسا وعشرين مرة استغفر
الله لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاضياء منهم والاموات فيكون مؤذيا
بهذه الاستغفار جميع حقوق المؤمنين والمؤمنات ثم إذا قرب الصبح يدعو بدعوات
تليق بأصحاب المحبة وارباب الهم العلية فان ذلك الوقت وقت خاص بجناب
فيه الدعوات فيدعو بما يلهمه الله بما يقتضي مقامه ويحترز طالب الحق في الادعية
عن الطلبات الدنية جدا والدعاء لامتنال امره لوقال له عوني اسجد لكم و
للممسك واظهار الذلة والافتقار لوقال بقتضى كرمه وجوده على لسان نبوته
من لم يسأل الله من فضله غضب عليه والآف كرمه ولطفه كافي وجوده وغناه
وايف اوجدنا ولم تكن شيئا واسبغ علينا نعمة ظامرة وباطنة من غير استحقاق
ولاسابقة خدمة وطاعة فهو الان يمتن علينا وفي الآتي يمتن علينا ان شاء الله تعالى
بفضله وكرمه ولكن مقتضى حكمته ان يتعبدنا بطاعات وعبادات واذا كان وله عية

واستغفار ليزيدنا بفضل الله ومن ظهر عليه اسرار صفاته الازلية الابدية عرف ان
 الامور التي وقعت ويقع في جميع الكائنات والاوامر والنواهي التي صدرت في
 التقديرات هي مقتضيات الصفات الثابتة للذات ازلا وابدافلا تطلب الحجة و
 البرهان واظهر التسليم والاذا كان فصل ان شاء الله تعالى امر انب كالالايمان
 والاحسان والوفان ثم اذا طلع الصبح الصادق بفعل ويقول ما تقدم ذكره والحمد لله
 على التوفيق واستغفاره من كل تقصير شعاره في ليله ونهاره ليزيد توفيقا ويعفو
 عن تقصيراته ومن ظن انه ليس على التقصير وان بذل وسعه وصرف جميع اوقاته
 بخدمة وطاعة قل ما يوري من الجمل والتشوير يوم تبلى السراير ويطلب الحقائق
 الناقد البصير يا حسرة العاصين يوم معادهم هذا وان قدموا على الجنات لولا
 الندامة والحياء ومن الذي ستر العيوب لا عظموا الحسرات طاعت ناقص ما وجب
 غفران نسوة راضيم كرمده علت غصيان نشوة وكنت اقول لو ان الله سبحانه بقدرنا
 بطاعتنا لاستوجبنا ذلك فانتامة عملنا شيئا يليق بجنا بدمه وكنت اقول امثل
 ان مملوكا لفا اقبل على سلطانه يتكلم معه ويناجيه والسلطان عليه وعلى كلامه فانت
 تعرف انه يستحق غضب السلطان والقهر وانصف انت كما انصفت هل علمنا يوما من
 الصلوة وسائر الطاعات ولم يخط ببالنا الا الله وقد غنت تلك الطاعة على التوجه التام
 الى الحضرة الاحدية نعم بين الله بفضل بقض الاوقات بالتوجه التام ولكن ذلك بالنسبة
 الى احوالنا ومقاماتنا فاذا قايسنا بالنسبة الى من اقتديناه صلوة ظهر انها كانت كلامهم
 سرايب حجب الطمان ما بل بالنسبة الى ما كان لبعض اصحابه ولقد بلغ ان امير المؤمنين
 ع ابن ابي طالب سكرتم الله وجهه في بعض الحروب الجهادية اصيب سهم ثم جذب السهم

من الغزاة وولج جهنم من السيف والدم وما رايه من
 منظر اليه يسبح ما سول وشا في الدنيا والآخرة
 وما خافه الا في الدنيا والآخرة وما رايه من
 منظر اليه يسبح ما سول وشا في الدنيا والآخرة

من عضو الشريف وبقي الفضل فيه فقالوا لفا لم يحرج العضو لا يمكن استخراج الفضل
 وبخاف من ايداء الامير وقطع عضوه الشريف فقال بفرقة عنه اذا اشتغلت بالصلوة
 فاستخرج فافتح الصلوة ومع قطعوا وجروا العضو واستخرجوا النصل ويؤلفه
 لم يتغير في صلوة فلما فرغ قال لم لم يستخرج فقالوا قد استخرجنا فانظر الى اقباله على
 ربه واستغراقه في عوالم الحمية عليه حتى لم يحسن بحرج العضو واستخراج الفضل
 من جوي اللحم فخن اذا عضنا قملة او برغوثه بل اذا وقع علينا ذباب نتشوش
 ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات فان قعدنا نذكر ما لا و لياية
 تعالى من المجاهدات والاضلاص التام والتوجه الكامل في العبادات لطال الكلام
 طالع كتب القوم وراقب سيرهم تعرف انك في ايش منهم حتى لا تعجب وتستغفر من
 التقصيرات وتقطع النظر عن الطاعات فينظر فضل وامب العطيات بحض جوده
 وسعة رحمة هذا الذي اجوي الحق سبحانه على القلم من الوصية للعموم واما اهل
 الخصوص من المنقطعين الى الله والمرضين عما سواه فهم محتاجون مع هذه الامور
 الى اوصايا اخرو تنبيهات على مواقع الذل والحذر منها انا اوصيهم وانا بها والله
 هو الموفق على الاستقامة عليها فمنها دوام الاشتغال السري بوحدايته تعالى
 بعدم اضطراب الغير بالبال في جميع الاحوال سيما في مقام الافعال فلا يري الفعل الا
 منه من المنع والعطاء والضر والنفع والاباء والابلام والامداد والانعام وسائر
 ما يصدر من الانام ثم لفا اظهر انعام لا يشكر الا الله تعالى حقيقة ويشكر ذلك المظهر
 الذي بعث الله على يد مجازا ولفا وقع ايداء وابلام يري ايضا منه تعالى ولكن بحسب
 فيما صدر منها حتى استوجب ذلك قال تعالى فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال بعضهم

اني لاعرف ذنبي من سوء خلق غلامي وسرق متاع جار بعض الصوفية فقال علي الضم
فبشوم جاري اني لبست سراويلي البارحة فابا هكذا كانوا محتفظين بصلواتهم فانت
دائما في الجدال والنزاع مع زيد وعمرو ولا تدرك تسليط الحق عليك ولا تحاسب نفسك
ام تتعلق بذكر وخالد طمعا كالسنور فنتي تترقى الي توحيد فوق توحيد الفعل وما تحت
توحيد الفعل فليعلم ان من لم يصح اول مراتب التوحيد الحقيقي وهو توحيد الافعال لا يتقدم
لا توحيد الصفات ولما لم يترق اليه لا ينكشف له توحيد الذات عما ناو وجدنا فكل ما
يتخيلون هؤلاء الذين لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم يبذلوا ارواحهم في المشاهدة ولم
يذنبوا ابدانهم في المجاهدة ولم يتخلصوا من الدليل والبرهان ولم ينكشف لهم الحق
حتى يشاهدوه بعين البصيرة بل تخيلوا خيالات سموها توحيداً وطالعوها مطالعات استوا
ما يلقى بخيالهم تقليداً فتزندق طائفة والحدت لغوى وهتكت حرمة الشريعة فرقة
وكفرت بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في اباطيل وضلالات وجهالات ولقد شأمت
في بعض مشاهداتي ومكاشفاتي للتي من الله علي بفضلها ان سعة الخيال وما يحيط به عالم
مع سعة كسرة فرقة يابسة بالنسبة لا سعة جميع العالم وما شأمت هكذا الا بعد كسر
تلك الفرقة وانكنت داخلها فحين شأمت سريراً بعد كسر تلك الفرقة ما شأمت مما لا ينتهي
ولا يمكن البيان بنحو يد القلم وتوير اللسان تحقق ان يتكلم عن التوحيد او ينهم خياله
ويقرر عقاله فهو بعزل عن التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين نعم جئت معالي قدس
وحدث ذاته عن ان يطورها ذؤوالاطوار هيئات ان تصطاد غنقاء البقاء
بلعابهن عنكاكب الافكار وبعض الاوقات يحوي عالسا بلعابهن عنكاكب الاررار
والحق ذكر فان الافكار واقفة والاسرار العارفة العاكفة مضمية فلا يعرف الله

الآلة ولا يشاهد الله الآلة ولا يتجلى علي الاسرار التي هي فيض انوار الالها فافاض عليهم
واستقدمهم لذلك وهو ورا ذلك مراتب الوصول والمجاهدة التي لا ينتهي ابد الواسعة
في الله بالله من الله لا الله لا ينقطع سرمد فلا تجعل لهتمك يا علي الله امد اقل لو كان البحر
مداد لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بنمله مدداً والعجب من حال
بعض العارفين انهم يقولون ما وراء هذا الذي شاهدوه مرئ وقد قال سبحانه وفوق
كل ذي علم عليم وكيف فسغوا بما منح لهم وقد قال ولديا مزيد ونعم ما قال مرشد المشايخ
سلطان الاولياء ابو الجناح نجم الحق والدين الكبير قدس الله سره اجعل من وجودك
كثرة واجعل من تصرفات الحق صولجاناً واضربك به في ميدان الطريقة واعلم
انك لا تنظر به ابداً ويهتج الاسرار الشيخ فريد الدين عطار روج لله روحه يقول
اين كان مركزيناروي تونست جان خودم بازو حيران مي بآيه، كرهزاران
سال بر سرمي دوي، همچنان مي روكه غايت نبودش، فلا تظن ان من شاهد
الوحدانية في مراتب الكاينات توحيد في غاية الكمال او استصحب العلوم اللدنية
من معارف الاسماء والصفات وصل الى النهاية التوحيد كلاً فهو ان كان منزهاً
مشاهدة عن معرفته كان يعرف فوق ذلك ولكن لكل جعلنا منكم فرقة ومنهاجا
والذي يدعي ان خاتم الولاية وانت تقلد فهو داير حوالتي عوالم الشطح فخاتم النبوة
ومو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم الولاية هو محمد المهدي الموعود بظهوره سلام الله عليه
ولعمري طال الكلام في هذا المقام من الوصية ولكن لما اري بعض الفقهاء عتسكوا
ببعض معارف العرفاء بل بعض العلماء شوشوا لذهاب بعض الاغنياء حتى وقعوا
فيما وقعوا وظلموا رتبة التكليف عن رقابهم وصاروا بحيث لا يمكن تخليصهم من جبابهم

طولت هذه الوصية واظنبت في هذه البصيرة حتى يحجوا توصيد الافعال ليستعد
والمراتب لافوق ذلك على ما يليق ويعتبر عند المحققين الذين تشكوا بالكتاب الوسته
وزنوا بهما اقوالهم وافعالهم ومكاشفاتهم ومجاهداتهم وما يوزون منها غير موزون بنزير
الميزانين ولم يثبت منها بشا مدين لا يعتبرونه ولا يلتفتون اليه وينفونه قال سيد
الطائفة جنيد البغدادي قدس الله سره مذهبنا هذا مقيد باصول الكتاب الوسته
وقال بهما طرق كلها مشدودة على الخلق الاعلى من اقتضى اثر رسول الله صلى الله عليه وآله
الحسين النوري قدس الله روحه من رايته يدعى مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي
فلا توبين منه وقال ابو سعيد الخراساني خالفه ظاهره وباطله وقال ابو حمزة
الخراساني قدس الله روحه لا يدرك على الطريق الى الله الا بتابعة الرسول صلى الله عليه وآله
وافعاله واقواله وقال ابو العباس احمد الدينوري قدس الله روحه لسان الظاهر
لا يغير حكم الباطن وقال ابو القاسم النضر ابادي اذا بدا لك شيء من بولاي الحق فلا
يلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظم الله وقال ايضا
اصل المتصوف طائفة الكتاب والسته وتذكر الاموال والبذخ وقال بعض الكبار
ولا تذكر اسمك كل حقيقة رقتها شريعة فهي زندقة وقال الشيخ ابو القاسم الغفيري
قدس الله روحه ان المشايخ مجمعون على تعظيم الشريعة متصفون بساكن طريق الرياسة
مقيمون على متابعة السنة غير مخالفين بشيء من كواب الديانة متفقون على ان من خلى
عن المعاملات والجمادات ولم يبن امره على اساس الورع والتقوى كان مفرطاً
الله سبحانه فيما يدعيه مفتوناً ملكه في نفسه وملكه من اغتر به ممن ركن الى الباطل
ومنها انهم اذا وفقوا بالتبذل والانقطاع الى الله تو يصرفون جميع اوقاتهم بذكر الله لا اله الا الله

سوي الفرائض والسنن الدواب وتكون توزيع الاوقات فان الالتفات الى
توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل وقت مما يسوس على الحضور و
بهتين من براع الاوقات وينتهه عليها ويستمر كل وقت مثلاً يقول صلوا الظهر او
صلوة العصر لا غيرها من الصلوات فانه ان لم يهتأ من ينتهه يحتاج الى التفتيش
بنفسه فيتنسوس ويتفرق ويهتأ ايضا من يهتأ طعامه حلالا على قانون الوسط
ويحضره بين يديه ولا ينكلم معه بوصية قبل الانقطاع انه لا ينكلم معه ولا يجي باضبار
الخارج لافى الخير ولا لافى الشر فان الذكر المبتذل لا يسمع كلاما يتخذ ما يتضمن
وسبق في فاك فيضيع وقته وقد شرط سيد الطائفة جنيد قدس الله سره لصحة التبتل
وجدان فادع الخلوة الشرايط الثمانية الاولى دوام الوضوء فان للوضوء نواسطاً
يظهر ابتداء كنور القمر تنور الخلوة بها وانتهى كنور الشمس فاذا اظهر كقرص الشمس
وذخل في الصدر لا يبقى له ظهور في الآفاق بل يسري الى الانفس فلا يظهر بل تظهر
انوار اخرو ولعل يتيسر شرحها ان شاء الله تعالى والثاني دوام الخلوة يدخل فيها كما يذكر
في المسجد بملاستعينا مستحداً من ارواح مسايخه بواسطة شيخه مخلصاً منقطعاً
عما سواه اليه يجعل الخلوة كانه قبره يدخل فيها ذامباً الى الله تاركا من سواه بقلبه
ايضا ويقعد مرتباً او كما يقعد في الشهادة ومحتبياً صلباً يستريح قلبه دون تأكل الا
المشوش للقلب توجهها الى القبلة غير مستند الى جدار الخلوة ولا مكناً مطرقاً رأسه
تعظيماً لله معوضاً عينيه ملاصقاً قولته انا جليس من ذكره ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه
فانه رفيقه في طريقته وموحيه بمضاهيه وروحانيته فان من موسىخ حقيقة فلو حانيتها
رفيقه متعلق بروحانيته كل واحد من مرديه ولو كانوا الف ثم يتفعل قلبه بمعنى الذكر

على قدر مقامه مراعى معنى الاصحاح في هذه الحالة ثم يتبع اللسان القلب يقول بلسانه
لا اله الا الله على الوصف الذي ذكرنا سابقا وبقلبه لا موجه الا الله فان المتبتل
لا الم يشاهد نور التوحيد من صفات الكائنات قبل الخلوع والتبتل لا يحصل له
فتح حقيق فهو قبل الخلوع في اوقات عزلة وجلوة يتقبل بما ذكرنا اولاً من الوظائف
وتوزيع الاوقات بشرابطها وآدابها على قانون الضيق والاطلاص ليتخلص من الخلوة
من وجوهه في شهود الحق سبحانه ثم لما غلب عن الذكر على القلب واشرق نور حضور
المذكور بترك ملاحظ معنى الذكر وملاحظ معنى الاصحاح يذكره كانه يراه ثم لما غلب معنى
الاصحاح يراقب سره مراقبة خاصة بالنمات والتفاني بفر من وجوهه وادراكه و
شعوره ويكون مع الله كالم يكن يستمر على هذه الحالة مادام ساكناً ساكناً من حديث
النفس فاذا تحدثت النفس يتقبل بالذكر كما ذكرنا والخلوة الحقيقية ما اشار اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت لا يسكن فيه مكر مقرب ولا نبي مرسل اسع يا طالب
في تفانيك وقر منكر اليه تدق ان شاء الله تعالى من هذا المشرب العذب والثالث دوام
الصوم ويحظر قبل صلوة المغرب ويؤخر الاكل الى بعد العشاء الآخرة والاضحى ان
يؤخر الى السحر وكن لما شويشت نفسه وطالبت بالاكل بعد المغرب بالكل بين
العشائين والرابع دوام السكوت الا عن ذكر الله لا ينبغي ان يتكلم الذكر المتبتل
في خلوته كلاماً الا لفاتحين عليه في الشرح او يحتاج اليه في امر ما يوجهه فيها
يكلم بكلمة غير ضرورية يخرج شئ من نورانية قلبه مع تلك الكلمة فاذا ازدادت الكلمة
لا الطمات الغير الضرورية خرجت انوار حصلت بالاذكار وبقي القلب خالياً بغير
بانه من الحور بعد الكور فالواجب على الذكر حتماً قوماً ان لا يتكلم قطعاً احد ما كان
ما كان

الاصح شيخه لعرض واقع ضرورية البيان والاحسن دوام الذكر وقد ذكرنا كيفية و
السادس نفى الخواطر خيراً كان او شراً دون الاشتغال بالتميز لا يخلو النفس يتقبل
بالفكر فيما فطر له ومن اول الامر ينفي ما فطر به فانه اذا تفكر في ذلك الوقت قويت
النفس وضعف القلب فلا يقوى على النفي بعد ذلك جرت بنا هذا امراراً والنفس تفرج
وتنشرح بالفكر في امر الكون ويصعب عليها الاقبال على المكون فاذا لم تنفها عن
الفكر فيما فطر بالبال او اقبلت على الكون اعرضت عن المكون واسأت الادب فو
بتبسيط الخواطر وحديث النفس عليك وذهبت نظارة الوقت ويكدر القلب وربما
الجزء الى التنف عن الذكر والخلوة ولقي الى الاضلاط ببناء الجنس فوسوس كل النطال
الى الرواح لا خلوة مقبل على الله فشويشت عليه وقته وشغلته عن الله تعالى فادر كل
المقت قال هم من شغل مشغولاً بالله عن الله ادره المقت في الوقت مخشيت واصح
وكل من المصايب بسبب ساءت الادب وعدم نفى الخواطر فليحذر الفطن من ابقاء الخواطر
ولا يجوز للذكر في مذنب مل الذكر والخلوة ان يتفكر في معنى آية او حديث او غيرهما
الا لفاتوره عليه معنى من المعاني في انشاء الذكر من التنبهات والآية او الوارادة
الحقيقية من غير التدنس بالافكار البشرية فيفهمها ويشتغل بالذكر وان فاض
على الفتوت بالنيان لنفسها يكتب سرياً ويرجع الى الذكر واما ما يبره من الاشعار
والاسجاع فيفهمها وينفي كل خاطرة الجمله بخطر بالبال والسادس دوام ربط القلب بالشيخ
بالاعتقاد والاستمداد على وصف التسليم والمحبة والتكليم ويكون في اعتقاده ان
هذا المظهر هو الذي عينه الحق سبحانه للافاضة على ولا يحصل الغيظ الا بواسطة
دون غيره ولو كانت الدنيا مملوءة من المشايخ ومتى ما يكون في باطن المرید تطلع الى
غير شيخه

لم يفتح باطنه الى الحضرة الوجدانية فالان في الجهات وله بدن وروح واسم سميانه
منزه عن الجهات فحكمته اقتضت الاستفاضة من في الجهة عن الفيض الحق الذي ليس
في الجهة ان عين للبدن الانساني المركب من الكثرات الكثيرة جهة واحدة يكون توجهه
من تلك الجهة الواحدة الى الحضرة الواحدة وهي الكعبة في عالم الاجسام والابدان وعين
لروح الان في الذي هو مهيأ انوار الصفات الالهية جهة واحدة يكون من تلك الجهة
توجهه اليه تعالى وتلك الجهة هي روحانية رسول الله صلى الله عليه في عالم الارواح فكان لا يقبل
الصلوة الا بالتوجه الى الكعبة لا يحصل التوجه الى الله الا باتباع رسوله وم والتسليم
له وربط القلب بنبوته وانه هو الواسطة بينه وبين الله تعالى دون غيره من الانبياء
وانهم وان كانوا انبياء والله تعالى وكلمهم على الحق ولكن لا يحصل من الله تعالى فيض الا
من ارتباط القلب بمحمد رسول الله صلى الله عليه فيتوجه البدن الى الجهة الواحدة ويتوجه الروح
الى الجهة الواحدة حصل الان ان استدراك الاستفاضة من الحضرة الواحدة ومن
هنا يعرف ان المناسبة بين المفيض والمستفيض فيما يتعلق بالاستفاضة شرط
وقد ورد في بعض الاحاديث عما اثبت المشايخ في كتبهم ان الشيخ في قومه كالنبي في
امته فلا بد للمريد ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه ويتحقق ان الفيض لا يجي الا بواسطة
وان كان الاوليا ككلم هادين مهدين يعتقد كلهم ويدعوا لهم لكن استدراكه من شيخه
الخاص واستفاضة يكون من روحانية شيخه وحده ويعلم ان استدراكه من شيخه استدراكه
من النبي فان شيخه متعلق مستد شيخه وشيخه ايضا هكذا الى رسول الله صلى الله عليه فهو
مستد بالحققة من رسول الله صلى الله عليه ومن الحق جل اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل
ولن تبدل سنة الله تبدلا فالربط بالقلب مع الشيخ اصل كبير في الاستفاضة بل هو اصل
الاصول

ولهذا بالغ المشايخ قدس الله ارواحهم في رعاية هذا الشرط قال الشيخ نجم الدين الكبري
قدس الله سره انه الاستدراك بالنسبة الى الادوات في صفة المرأة فكما ان المطرقة والندان
والمنفخ والنخ والنار وغيرها من الآلات لفا اجتمعت ولا يكون ثم استاد يصنع المرأة
لا يتحقق لوجع المرأة كذلك الرباط السبعة الجنيدي للخلوة لا يتحقق بها امرأة
القلب بدون ربط القلب مع الشيخ وقد جربنا ما فوجدنا كما قال قدس سره واكثر المديين
لذا انقطعوا عن الفيض والترية لا ينقطعون الا من سلك الجهة اذ لا يعدم ربط القلب
بالشيخ بالتسليم والاذعان والجهة الصادقة والاقنان فلا اعتراض يستد باب الفيض
ولهذا قال المشايخ في لهب المريد ان يكون بين يديه كالميت بين يدي القتال فالميت
مثل يعترض على القتال ان غل عضوا من اعضاءه قبل عضوا آخر او يركه او يتصرف
بما يري من المصلحة والتام من ترك الاعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضا
بقضاء الله تعالى كما قد مر من السد والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض ملاصفا
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا فهو شر لكم والله يعلم
وانتم لاتعلمون وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وتحقيقا ان الله سبحانه وتعالى رحم بالعبد
من الوالد لولده واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بمنزلة المريد ومضاه
ومصالحه ومفاسده ومراشده وقد جربنا لامور ومارس الاصول وركب الاموال وبلغ
مبلغ الرجال والمريدين دخل برية لم يسلكها ولا يعرف مواقع الخطر ولا يميز بين
النفع والضر او كريض اعتقد ان الطبيب الغلاني عالم بعلاج وشفائية من مرضه
المملك فيقيم خلوا ومرا وموتينا ولا ما يعطيه ويقيم آمل الشفاء متيقنا بصحة

من دأبه ومن لم يتناول ما يستقيم من الاشربة والادوية التي يزول مرضه هذا قانون الحكمة
والتربية وهذا العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه المسببات على الاسباب و
مهد القواعد والقوانين وجعل الابواب مفتحة فانوا البيوت من ابوابها وافتحوا
الابواب بخايتها قال الله سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان هذا
تذكرة فمن شاء اتخذ لربه سبيلا ومنها انهم في اوان خلوتهم وبستلهم لا يفتحوا ابوابهم
لجئ الناس اليهم وزيارتهم والتبرك بهم ولنظر والاحال الرسول صلى الله عليه في ابتداء امره
وارادة تكميل جمعيتهم على الله كيف كان يتخنت في غار حراء بركة ولا يستجيب احد افاذا
جاء اليك باطالب من يشغلك عن الله وانت لا تريد ملاقاته لحفظ حالك واجود عزك فليجاء
بوهك الشيطان ان هذا شخص فلما في شغلك ان داريته او يضرك ان واريته والنفس تسمع
قول الشيطان فتساهل في امرك مع الله ومعاملة فتبتلى حينئذ باصعب من ذلك وينصب
عليك امور لا يقدر على المقاومة فتضطر لا تحبب لاساس وتضييع الاصول وسماح كلمات
خارجة عن قواعد المعقول والمنقول من ظلم جهول ورتبا الخيالات دواب الخلق
على طلبة فتعزل عن خدمة الخالق لا خدمة المخلوق ولقد قال بعض العارفين قدس
الله سرهم من لم يعبد الحق اختيارا يعبد الخلق اضطرارا فاقطع الطمع منه ولا تخف منه
وازهد في اعتقاده ووداده ودعته يترك كل ولا يعتقده فان اعتقاده مولا وغمة
الهلاك وخسران النساك ولقد رايت انواع الضرر والفتور من اعتلاط ارباب الدنيا
المتبعين للهوى واياك وتلبسات النفس وضيع الشيطان بالالقاء فيك ان هذا
الشخص يهتدي بك وبظلامه وينتفع بملقاتك في الدين فانها من شبكات مكر اللعين
سبل بعض ماديء العلوب قال قلة الملاقاة وسأل بعض من كان يتكلم مع الناس عن
العارفين

باني نية اتكلم عليهم بالنصح والموعظة فقال لا اري في المعصية نية ولقد سبق بيان ضرر
الظلام وانه يخال القلب عما حصل له من النور ومن بسط بساط الانس مع الزايرين
وتصنع في نقل الظلام من العارفين فهو عون للشيطان في تضييع وقته وتخزين ظلمة القلب
السالك من ذلك جدا ويغتر من الناس كما يغتر من الاسد كان يقول شيخنا قدس الله سره
الشرب العتبة فلا يخرج من الباب والافتق في الحجاب واصل ايضا قدس الله سره لا تقعد
في موضع لا يكون متقاع ذلك الموضع بيدك واستوحى بعض السالكين بعض العارفين
فقال اني اسمك عن ديوان القوم واستقبل الجدار حتى يموت وكان الامام الداعي الطائفة
قدس الله روضه لا تختلط بالناس قاعدا في بيته فقال له اخي يا داود ان كنت من الناس
فلا بد من الناس فقال يا اخي ان كنت من الناس فلا بد من الله ولقد سبق التحريض
على عدم الاختلاط فكثر تأكيدها ومنها انهم لواقصدوا الانقطاع والبستلة في الخلوة فلا بد
ان يكون ذلك بحضور الشيخ وامره الظاهر او امره الباطن فان المريد لفاحص رابطة
مع شيخه حضوره وكان مسلما لاوامره واشارته يدلي شيخه في واقعة فيأمره وينهاه ويحذر
واقعة ايضا ولا يدخلوا الخلوة لقصد كشف كوتى او تحصيل كرامات عيانية فان من
دخل الخلوة على هذا الاماني ولا يراعي شرط الاطلاس الصرف يتصرف فيه الشيطان و
يلعب به ويتمخرو ويؤريه الاشياء الباطلة بصور الحق دخل واحد من الاصحاب في خراب
الخلق بلا لذن وبلا وقت فجاء الشيطان اليه على صورة الخضر فقال له اتريد ان تحصل لك
العلوم الدنيئة فقال نعم وكان ما يلا ان يتكلم في المعارف على جريان اللسان فقال له افتح
فك ففتح فاه فامر الشيطان بزاقة في فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب
من المعارف فلما وصل الي الملاقات عرض ما صنف وكل واقعة فقلت يا مكي بن فخر

كان الشيطان جاء اليك في صورة الخضر ولعب بكل وشغلك عن طاعة الله وذكر ربح
واغسل الظل وبت بلا الله من الاختيار والشيطان بجي على صورة الصالحين كثيرا
ولا يقدر على التمثيل بصورة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رأي فقد
رأني فان الشيطان لا يمتثل بي ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابعا للنبى عم ما ذونا
بالارسلوا من شيخه الماذون مكذا الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صور كثيرة على
صورة الجبالين من المنفعة وعلى صورة المبتدعين وعلى صورة الاماروا الكرهى
المنظر اصحاب القلائس في سنن السبت والتبع بلا ثلثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة
الاشخاص المخارين وحي على صورة الكلب الماسع والذئب وعلى صورة نورية حمراء
كدرة اللون وبيضا ايضا بين الحمرة والبياض كمن بياض نوره ليس بصف بطلع بلا
الوجه على السرعة وينطفئ وعلى غير هذه الصور ايضا يعرف المتخزون المستعدون بالله
المخلصون لله الصادقون في معاملاتهم مع الله تلك الصور ينبتهم الحق سبحانه وتعالى
بواسطة شيخهم وتعريف ابايهم كيفية مداخله ومواقع اضلاله وتلبيساته في الحضور والغيبة
بعد صحة الرابطة كما قلنا ولقد رايت به جاء انى بصورة الخضر في زاوية نورا بادي الخلوة
فقلت بعد ظلام معه اريد ان اسمع منك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمع
الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس سره منك بلا واسطة فتغير ثم لما
افتتحت الحديث وقلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رايت الرجل لجوبا فمجبأ برأه فقد
تمت مسرته فقام ومارى فتغير من الصورة الخضرية الى صورة لقى مكره فقصت
اخذه فلم اذكره المقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير حتى لا يقع السالك المتبتل
القائم لرؤية الاشياء ووقوفه خوارق العادات في شبهة الشيطان ولا يدخل الخلوة

بلا لفظ الشيخ قطعا قال بعض المتأخرين من لم يكن له شيخ فيشيخ الشيطان ولقد رايت
بعض من كان يدعى الارسل قطع الشيطان عليه الطريق وصار من اكبر وكلاءه في
الاضلال والافساد في امور الارسل فالصدق والاخلاص وعدم الاعجاب بشئ مما من
الفضائل المحققة الوجود واتهام النفس بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم
الاندرج في زمرة الكاملين وحسن الظن بالله تعالى والتحرز عن الاستعجال في بند
الوصال وتوطيئ النفس على التملذ في المزال من العوالم والاراذل وعدم استحقاق
آمن بالله وبرسوله وقصر الامر وملاحظة مجرم الاجل مما يؤنس الشيطان ويوقعه
في الحماة عن ايقاع الضرر في منافع الايمان ويدفعه عما يعوق الصاكنة العروج
الى ذروة العرفان تسأل الله علو الامة ومنها انهم اذا شامدوا شيئا في الواقعة اليه
في اليقظة او بين النوم واليقظة لا يستحسنونها ولا يتبعونها ولا يزيدون عليها ولا
ينقصون عوض كل جميع ما راى على شيخه من غير طلب تاويل فربما لا يري الشيخ المصلحة
في التاويل ولا يكتم من شيخه واقعة فان الكتمان منه حياثة والله لا يحب الخائنين لكن
الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا تعرف تاويل واقعة الذكر غير الذكر
والمعتبر لنامات العوام بمعدل عن معرفة واقعات الزاكرين السالكين فان اكثرهم
واقعاتهم انفسية لا آفاقية وان اتفق تطابق الآفاقية مع الانفسية فنى
الانفس معنى واقع لما وقع في الآفاق مناسب لذلك وينبغي ان لا يظهر على واقعة
غير شيخه قال بعضهم سرى لا يتجاوز زرك والضرر الذي يحصل للسالك في اظهار
واقعة لغير شيخه اكثر من ان يحصى ومن لم يعوق النفس على كتمان الواقعات لا يقدر
على كتمان الكرامات فاذا تصدى للاظهار رقاء الى الوقوف والاستقصار وعدم

البلوغ لا ذروة معارج الاولياء الكبار قال بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار
وتقدراي رسول الله صلوا واحدا من الصوفية في واقعة او مقامه وسأله عن
التصوف بعد ان كان عند انواع من التعريفات التي قالها الصوفية فقال
صلو التصوف ترك الدعاوي وثمان المعاني وايما شيخ يظهر واقعات مردي
مما لا يتعلق بالتأديبات والتربية فهو ساعي في حجاب مرديه بالاعجاب والاويل
بحال المردي في مراه في واقعة فان الواقعات اكثر ماضيات يترتب بها اطفال الطرقة
وليس من لم ير شيئا ولا يرى في الواقعة باقل مرتبة ممن رأي ويدي بل افضل فان
ضعف البقين لافاروا بقوى يقنهم واما القوي الكامل البقين فهو لا يلتفت اليها
فانه يعرف ان الدار الآخرة على ما بين الله سبحانه وبين رسوله في احاديثه في كاصف
من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن الحساب لبعض وعدمه لبعض ووزن الاعمال
وساير الاحوال والاهوال فلو لم تنكشف تلك الامور في يوم البعث والنشور ولو
انكشف بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان فيضمي ذكره نور الايمان فاتي فايده
في كشفها واي ضرر من عدم كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان والوصول
الى مسامدة حال الملك المنان واما امور مدخ الدار فكشف احوال الناس مما يستغل
من السالكين بالحوادث والعوارض ومتى كان ملتفتا لخاصة الحادث لا يشتغل
لظهور نور القديم وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه كان يقول الشيخ قدس الله
سنة اتي فارق بين ان تعرف احوال الناس باخبارهم اياك وبين ان تعرف بكشفك
حادث عرف حال حادث ما اذا حصل لك في السلوك وايش ينفعك هذا في طريق معرفة
الحق سبحانه ويقولون فلان راى العرش راى سماء اعظم الاجسام واعلاما واصفا

حادث راى ما ذنا آخرو كان قدس الله ستره وجازاه بالشفقة علينا خير الجزاء بنفرتنا
غاية التنفير من الالتفات بلا الماشقات الكونية والكرامات العيانية وكنا اذا حصل
لواحد متناشئ من الخوارق يبكي خوفا من الالتفات المكمون المدفون في النفس
من غير اطلاع القلب عليه فكان قدس الله ستره يسلينا ويقول ما يباليون لعلهم يكونوا
ملتفتين لا يضركم المقصود من هذا التطويد ان السالك المحب الذكر المشتاق لا يلتفت
الا الى الخلاص من عوالم التقييد الى عالم الاخلاق ليستعد لجذب الكرم الخلاق
بركناره شوز ما تنقش كنه آن آيد بديده تاتر انقاس مطلق زان ميان آيد بديده
حيثنا لا ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات السيار من حال الى حال
في الانتقال من موطن الى موطن والترقي من مقام الى اعلى منه ومن مسامدة ستر
لطيفه دون لطيفه فالاولي ايضا تغيرها فانها الوان انوار الانسان تظهر في بعض
الاصيان ونحن في بعض الازمان قال السبكي قدس الله ستره ونعم ما قال دوح الانوار
في حجاب عين، وراس مقام عبادة الخيال ولكن الذي ينبغي فنبين نبال خصوص احوال الرطاب
وليتحقق ان نور الانوار منزله عن جميع الالوان التي يظهر على الانوار استار اللطائف
السبعة من لون الكدورة والزرقة والحمرة والعقيقة والصفرة والبياض والسمو
والبراق والخضرة ومنزه ايضا عن الاشكال الثمينة والسمية وسايه ما يصل الى
الافهام البشرية ومقدس عن الظهور في صورة نورية اوضالية او مثالية فكلما
يشاهد الانسان ببصره او يتعلق بمعرفة فالحق سبحانه اعلم من ذلك موجه نشان به
نوي راه نشان عن به كيفية المردي ليس المردي ككيفية الجبار في القدم
فهو تنزه عن كيف وكلم واين ومتى ازليتة فوق ما تدركه العقول من معنى الازل

من كنهها في عالمها لا يظهر في عالمها الا في عالمها

وابدية اقص ما تفهم الا انها من معنى الابد هو الاول بلا ابتداء وهو الآخر بلا انتهاء وهو
الظاهر بلا شبهة ومثال وهو باطن من غير امكن اذ كان بالخيال مفزعة عن الحلول في الاشباح
مقدس عن السرمان في الارواح من قال اتحد بالكون فقد اتحد ومن قال انه ليس له تعين
في ذاته الا في الكون فقد افسد العقائد واجحد هو كان في ذاته متعينا في ذاته قبل كيانها
عالمها بذاته وبما يظهر من مخلوقاته على مقتضيات صفاته تجلي بذاته على ذاته قبل ظهورها
ونور الانوار روح حبيب المصطفى المختار صل الله عليه وعلى آله الاطهار وصحبه الاضياء من
فيض انوار صفاته الذاتية ثم اظهر من فيض نوره ما اظهر من عوالم الارواح والانوار ثم
اقتضت حكمته لا كمال معرفته تعليق مظاهير صفات الذات بمظاهر صفات الافعال فخلق
الأكوان من عوالم الاجسام ولحق خلق جسدكم عليهم لتعلم تربيتهم الارواح
في عوالمها على ما يشيرون اليها حديث جابر رضي الله عنه ثم علق الارواح بالانفس تتعلق التعال
بعد لطيف العناصر وكسر سواراتها بالقدرة الكاملة والحكمة الشاملة وجعلها على هيئة
وحدانية قابلة لفيض وحداني انزه وبعد لطيف تلك الهيئة الوحدانية باخرى اقدس
فالهيئة الوحدانية الاولى التي حصلت للعناصر من اللطيفة التعاليتية ويقال لها المزاج
على لسان الحكماء والثانية يقال لها اللطيفة النفسانية بلسان العرفاء ثم جعل القلب المحمدي
الصنوبر الشكل الذي هو الطيف من جميع اعضاء البدن مجتمع هاتين اللطيفتين
حين خلق في وسط منبع الحيوة الحيوانية دما غليظا على مثال عين ينبع منه الماء فيجري
في الانهار فينبع من ذلك الدم انهار الدماء وتدخل في العروق الكبار والشرابين الى
الاعضاء وينشعب من العروق الكبار عروق صغار ومكذ الى ان يسري الدم في سائر
الاعضاء وجعل الدم الساري في الاعضاء مركبا بخار لطيف وذلك البخار هو النفس
الاناني

وهو عينه الروح الحيواني فالروح الحيواني هو النفس الانسانية والنفس الانسانية
جعلها مركبا للروح الانساني ثم لطف هاتين اللطيفتين مع انضمام الروح الانسانية
اليهما فخلق منها لطيفة اخري جامعة بين النفس والروح لها وجه الى الروح ولها وجه
الى النفس وهي اللطيفة القلبية ثم صفاها ولطفا فخلق منها لطيفة اخري اصغر
وهي اللطيفة السرية ثم باعتبار تجرد الروح قبل تعلقه بالقلب والنفس خلق من
لطاقتها لطيفة اخري وهي اللطيفة الخفية ثم من ترادف انوار الصفات حصلت
لطيفة اخري وهي اللطيفة الحقيقية ثم انوار هذه اللطائف السبع التي هي في استار
الوان الكدرة الدمادية والذرة الصافية اللاوردية والحمة الصافية الحقيقية
والبياض الصافي الصعيق اللطيف الذي هو الطيف من المصنوعات البشرية
والصفرة الصافية اللهيونية والستوله الصافي البراق النازل من الجهة الفوقية
والحضرة الصافية التي من فيض الحيوة الازلية جعلت ملابس نورية للحقيقة الانسانية
التي يشيرون اليها كل احد بقوله انما يدبرها الحق سبحانه بهذه الانوار التي هي من فيوض الصفات
الذاتية والفعلية فالربونية بفيض اسم الاول اقتضت اجمال هذه اللطائف واخفاها
تحت الاستار وبفيض اسم الآخر اقتضت اظهارها لمعرفة الاسرار المودعة في جميع الاطوار
من خلق كل الاقطار في مظاهير الصفات الفعلية بالاحكام والآداب والاخلاق والاذكار
والدعوات المشتملة عليها آيات كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من شئ خلقه
سبحانه الا وفيه ستر مودع ينفع العارف في معرفته بربه وما من حكم ولا لب ولا خلق
ولا ذكر ولا دعاء اشتمل عليها الكتاب والسنة الا وفي استمائها ظهور نور ينكشف
ستر من الاسرار المودعة في الكائنات لمعرفة صانعها وفي قوله تعالى سنبهم آياتنا في
الآفاق

وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لا الآف وفي قوله تعالى وكذلك وصينا اليك رؤسا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به نسا من عبادنا
اشارة لا ما قلنا ولكن تفصيل هذا الاجال يقتضي الاطباب في الشرح والمقال ولم يكن خط
بالبال هذا الاجال ايضا ولا يليق بيان المعارف في الوصايا ولكن الله غالب على امره ارجو
ان يكون سبب الهداية لا واسطة الفواتية وان فتح الله في الاجل امر ما يتضمن بيان
ارتباط العالم الكبير بالصورة الصغيرة بالمعنى والعالم الصغير بالصورة الكبيرة بالمعنى وارتباط
العالمين بصفات خالتهما وسر اصطفاء الانسان وجعله فطر العرفان في رسالة
جامعة ان شاء الله ثم ان الحقيقة الانسانية الجامعة لجميع فيوض الاسماء والصفات
المحجبة بحجب استار الكائنات من الانوار والظلمات والعلويات والسفليات
المودعة فيها نور من فيض نور الحق الذي اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وآله ان امن
الله تعالى والمؤمنون متى اي انا من فيض نور الله والمؤمنون من فيض نوري لفا
اقبلت بكنه مممها على مولانا واستملت جميع قواها تاركه مواء في مراضي الحق ومحامته
وانقطعت لا الله واعضت عما سواه ولا زمت كلمة لا اله الا الله المتضمنة لنفي
الكثرة واثبات الوحدة بهيمة عليته مشتملة من التعلق بشئ حادث متعلقة برب كريم
قديم تنور وتنزل ظلماتها في التزام الفرائض والسنن تنزل ظلماتها التي تعلقت
بها سابقا ومن التزام الآداب والافلاق والاذكار خصوصا افضل الاذكار يندفع
عنها ظلماتها التي عضت لها لاصقا واي شئ تخلص منها يراها في عالمه واتي حالة تعرض
لها تفهم بواقعته في بظننه او بين نومه وبظننه او لا بخياله وثانيا بوجدانه وذوقه و
حاله وقد سبق انه لا يتعرف فيها بل تعرض على شيخه في حضوره او غيبته بصحة رابطة

وان اراد ان يفهم من الضوابط الجامعة فليعلم ان نادر الذكر لفاسر بواسطة
الوصول الى ذلك الدم الذي في وسط القلب وبواسطة البخار اللطيف الذي
فوق الدم الى الاعضاء تحرق كل ما لا يليق بجانب المذكور ونوره الذي يتبع
النار يصتفي ويبقى ويخلى ما يليق بجانبه فتوثر النار والنور اولا في تغيير الصفات
الذميمة الغالبة على الذكور وتبديلها بالصفات الحميدة ويبري تلك الصفات
الذميمة في صور الحيوانات التي غلبت على طبعها تلك الصفات او في صور اشخاص
غلبت عليهم بتكرار العادات فيرى الشهوة الفرجية في صورة حمار فاذا كان
يؤذيه او هرب منه او موسمين لا يتمكن من تحمله دل على غلبة شهوة الفرج على
السالك فعليه بادامة السهر والصوم وتقليل الغذاء واكل اغذية تطفئ نار
الشهوة وان رآي انه مات او حمله احالا ثقالا لا يثبته دل على غلبته
على الشهوة ويرى الشهوة البطنية في صورة الفم كذلك في غابيتها ومغلو ببيتها
ويرى القوة الغضبية في صورة الطيب الاسود والذئب او النار الشغلة
بالجمرات لا الموقد ويرى الحصى في صورة النمل كبارها اذا كانت قوته وتوذيته
وصغارها كذلك وان راي انه تدوسها ويمتصها فهو تخلص من شرها ويرى النمل
في صورة النار كذلك في الايداء والكبر والضعف والموت ويرى الشره في صورة
الفرس وفي صورة الطيب الالبق ويرى الكبر في صورة النمر ويرى ارادة الاستقلال
وان يكون مطاعا في قومه في صورة الاسد ويرى الحسد في صورة الذئب ويرى
زمانة الغبط بصورة الفهد ويرى المكر والتزوير في صورة الثعلب ويرى السير
في البساتين بلا قصد عمارة ولا زراعة بصورة ابن اوى ويرى الغفلة بصورة
الارنب

ويبري الاستبداد بالراي وعدم الالتفات لا نقول احد بصورة الثور ويبري
كثرة الاكل في هذه الصورة ايضا ويبري الحق في صورة الحمل اذا كان يدوس
او يعضه او يخاف منه ولذا كان حمله وهو مطيع دل على تسليم نفسه وتخلع اعنائه
الطريق ولذا كان غريبا احر اللون اسود العينين وهو متانس به دل على
شوقه ووجدان ويبري العداوة في صورة الحية ويبري اذاء الناس باللسان في صورة
العقرب ويبري الخواطر الشيطانية في صورة الزنبور الاحمر الكبير ويبري صفات الطبيعة
التي تنفر منها الطباع بصورت الضفدع والسام الابرس وليعتبر غايتها ومغلويتها
بما ذكرنا وليس على هذا سائر الحيوانات بالنسبة لاصفاتها غالبية او مغلوية ثم لاف
وجدتها غالبية فغليك العلاج بالفضة وقد بينت كيفية الرياضة في كتب القوم واعلم
ان النفس الانسانية لما كانت هي الروح الحيوانية فلها من كل حيوان صفة فكان
جميع الحيوانات ذقت في هاذن خلقت النفس منها فهي لاف اخلت عن صفة تلبست
باخرى فاستغم حتى تبدل جميع صفاته الحيوانية بالصفات الملكية ثم لاف اضيفت بعض
هذه الصفات وتبدلت ويسرى نور الذكر الى القلب يربا ان القنديل قد اوقد
او ضنى او ازيل عنه الوسخ او اوقد سراج في بيته او في خلوته او دخل في مسجد
طاهر مكنوس وفي الجملة كلما يتعلق بالقنديل والزجاجة والمسجد والنور والسراج
فهو متعلق بحال القلب ثم لاف اري السماء ذات الكواكب فهو ايضا قلبه تنور
بنور الذكر ولذا اري القمر فهو ايضا قلبه ويعتبر الصفاء وعدمه من ضياء القمر وعدمه
ولذا اري الشمس فهو صورة روضه ولذا اري الزهرة قبال عينه من بعيد على وصف
الصفاء فهو كوكب ستره وفسر على هذا ولذا اسرى الذكر الى العناصر فتارة يبري انه

يمشي في بدية اوتيج في البحار او يطير في الهواء او يدخل في النار او صالى النار
يدور على اختلاف العناصر ثم اني لا اقدر الا ان على استيفاء كل ما يبري في الواقع
لكن اسير لا بعضها فانت تسر البوابي عليها ولذا اري انه يدخل الحمام ويذيل الوسخ
دل على انه يعض قلبه ويذيل الوسخ والذرن عنه ولذا اري انه دخل السوق دل
على انه يعمل بمقتضى الطبيعة ولذا اري دخول الدار التي تزني بها في اول نسوة
دل على ظهور طبيعة القذية فان رأيتي مزينة دل على حسن الحال وان راها غير
مكنوسة ولا مفروشة دل على عدم اهتمامه باصلاح طبعه ونفسه وان راها يذل
فيها الماء دل على سراية العلم في الطبع وان راها انه دخل البستان فان كانت
اشجارها مثمرة مثل التفاح والمان فذلك بستان قلبه المعجور لاف كانت الثمرات
واقعة ناضجة وان كانت الاشجار تزمرد دل على ابتداء عمارته واصلاصه وان راها
انه دخل بستانا وفيها الاشجار الغير المثمرة مثل الخلاف والغرف والطرفة دل
على رجوعه لا عالم المساملة والرضخ للطبيعة وان راها انه يسافر لا الحجاز
دل على انه متوجه لا الله وان راها انه يسافر لا بيت المقدس فهو في اصلاح
حاله ونزاهة نفسه وان راها راكب على السفينة وهي تجري في البحر فهو متمسك
بالشرعية ساير في الطريقة وان راها انه شامق جبلا عاليا ينتج منه العيون
فذلك جبل قلبه وان راها انه يدخل في دمليز ضيقة بعضها خربة وبعضها عارة
فذلك دمليز وجوهه وكذا رؤية البئر العميق وفي اسفلها ماء فهو بئر وجوهه وان راها
انه يتفق بالذلو من البئر فذلك قلبه وان راها انه دل على رؤية نفسه فان كانت
تشفق عليه دل على اصلاح النفس وعكسها عكسها وان راها اياه فقد رآي نفسه

المهمة بامر المعاش وكذا الخالة والعم والعمة فالأقارب ان كانت من قبل الأم فهي
القوة النفسية الشهوية وكذلك الزوجة ومن كان من قبل الأب فهو من القوى
المدبرة في امر المعيشة وقديري الشيخ ايضا في صورة الأب وخدمة القوى تربي
في صور العبيد والجواري والقوة العاقلة تربي في صورة القاضي والملايكة تربي في صورة
الأتراك الأجناد وكذا تربي في صورة الخصيان لعدم شهوتهم وكذا تربي في صورة الأمار
والملاح الحان للطافتهم والجن في صورة القط والنور ويربي في صورة بني آدم
ايضا على اختلاف الاصناف ويرى الانسان روضه في صورة الامرد الصبيح الوجه
الجيد اللطيف وقبله لانه تولد من الطبع في صورة الطفل الرضيع وقديري طبعه
ايضا في هذه الصورة وترى صلاح حاله في صورة الملح وفساد حاله في صورة الوقوع
في الوط والطين ولذا رآه لابس الخفين والنعالين يعني فهو يستقيم في السير
واذا رآه حافيا ولا يجد ملاسسه او نعله فهو في خبط وآفراقة ولذا رآه عريانا
فيحتمل ان يكون صورة تجرده ويحتمل ان يكون صورة عدم احترازه عما ينقض
من ايمانه يعرف بحسب موازينه بما يجد من حاله ولذا رآه آكلًا طعاما كاللحم والخبز
فالاطعمة كلها اغذية معنوية يقوي بها القلب واخصها الخبز واللحم المطبوخ او
المشوي والعسل واللبن واما اللحم النيء فيدل على ظهور البشريته ويربي العلوم
الدنيوية ايضا من قبيل القوة واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان والبطيخ
الاصفر صورة العلم الكسبي وكذا الجوز والبطيخ الاخضر صورة المعارف فافهم
الآن خصوصيات الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار وقس البواقي عليها واما
الملابس فنصافتها وصفاؤها تدل على صفاء حال القلب والنفس وكدرها على العكس

في صورة النفس
النفسية والصلابة
صورة النفس القوية
والعزائم في الخمار
النفاس

ولذا راي ان خرقته ضاعت او سرت ينبغي ان يتدارك حاله فان من مصيبة
عظيمة اصابته بانها كمن في الشهوات او استلذذ الشيطان عليه وان رآه مريضاً
يفهم ان نفسه صارت مغلوطة وصارت كالميت لكن يعلم انها اذا وجدت مؤامراً تحي
مرة اخرى فيايتها تموت مرة واحدة من كالحية لفا اصابها بردة تحذرت ولذا اصحابها
حر الشمس والنار تحركت واضرت فلا ينبغي للتساكر ان يسامل في او النفس فانه
لذا اغفل عن ضبطها عادت بلا طبعها فعليه ان يلاحظ ما يصدر عنه بمقتضى النفس
دايما ولا يامن بكلامها وخدايعها فانها في حركة واحدة تعمل بهوائها او كلمة واحدة
تقول او باظهار فضيلة من فضائلها مرة واحدة تخطي وتضيع رياضة سنين
فانت اذا حركتها في المواقع يعرف حالها من الدسائس والخبائيا وتعلم ما قال بعض
من جرب احوالها بالفارسية نفسي دلرم من نفس كدرة كويم كه رياضت وممكن
كهفه چند انك بنجد لا غرض كدوانم از يك سخن فضل قربه كهده و لغو معرفه مكابد
النفس وخدايعاتها ودسائسها انفع للمريد من معرفة ضيالاتها ولكن اري نطلع الامام
لا معرفة الواقعات قوتيا فاوارهم بتفصيل البيان وارضى اليهم العنان لعلمهم
يستقيمون ليبلغوا الى العرفان ان شاء الله تعالى ثم الى الدنيا تربي في صورة العجوز
الشيوخ وقديري في صورة الشابة ايضا وقد تربي في صورة خادمة تلتحق الخدمة
مذا لفا تركها الساكنة بالكلية واقتنع منها بليقات وفرة فما تعذر ان تخدع بالمعشوقية
فتريد ان تخدع بالخادمية فلا ينبغي ان يلتفت اليها ولا خذنها وعلى الساكن ان
يفلق باب الاختلاط ببناء الدنيا وعشاقها وطلابها فان اول ضرر وقع لهذا الفقير
في هذا الطريق كان من جهة الاختلاط بالمعتقدين من التجار فمن لم يزهد في الدنيا

المعقلم مرضي لبعض
المذموم التي بالشر
والزراه مات ادوا
كته بونهم صم

لا يعرف السالك ابدأ والضر المستمر ان يلتفت الشيخ لا ضبط امور المريد من
جهة الماكول والمشروب واللبس فيحتاج لا ضبط المزارع والاسباب والمداخل
فيحمل لا الدنيا بعد الزمادة ويكدر عليه صفوا العباد والحق ما كان عليه شيخنا قدس
الله سره من عدم الالتفات لا مدع الامور ولكن المقدور كايين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي ونعم ما قال روح الله عيسى صلوات الله عليه وسلم لبئر تركها ابر وقد تزي
الدنيا في صورة النجاسة فاذا راي السالك نفسه ملوث الثوب بها او اليد او
الرجل فليعلم انه مال الي الدنيا واذا راي انه دخل الجنة يعلم انه دخل عالم القلب
والجمع من التفرقة ولذا راي جهنم يعلم انه موي لا النفس واتبع مواها ويبقى
ان يعلم ان كل له من مجموعة من جميع العوالم فما في العوالم شيء الا وفيه شيء من
ذلك فهو يتخلص شيئا فشيئا كما قلنا وقت سلوكه وعبوره من كل ما كان متعلقا
به من العوالم فينهم حاله فيعرف ترقياته وتنزلاته وسائر حالاته من واقعاته
ومن حركات نفسه وقلبه وسكناتها ومن كان فطنا حاضر القلب فما يصدر عنه
حين مراعات حاله مع الله في الظاهر والباطن ينهم جميع واقعاته من وجدانه و
حالاته ولا يحتاج ان يفصل له كل شيء فهذا المقدار يكفي والوقت كما تعرف ضاق
والوعيد قد سبق ان فصح الله في الاجل بتجريد ساير المهمات للسالكين من معرفة
الواروات والفرق بينهما وبين الخواطر وتبيين كيفية وزود الخواطر وتبين
بعضها عن البعض والفرق بين التجليات وبيان مراتبها ومعرفة آثارها ولو اذرها
وكيفية الترقى منها لا ما فوقها وبيان اشتباه التجلي الحق بالتجلي الروحي والعكس
وبيان مراتب التوحيد والفرق بين التوحيد والاتحاد والوصف وتعلقات الصفات

وما معنى فناؤها في تجلي الذات وما معنى بقاؤها في تجلي الصفات وعلى كل حال تجلي
الذات عدم معرفة الصفات ومرتبة تجليات الصفات والذات في المتلونات
الحقيقية والتكينات وبيان ازدياد المعارف والاسرار لا ابد الا اباد ان شاء الله
تعالى فتمسك ايها الطالب بهذه الوصايا وابقن بفضل الله بالمواهب والمزايا واقنع
من بيان الواقعات بهذا المقدار ولا تطلب على التفصيل شرح الانوار وتنبه لما
قلت لكن ان الحق سبحانه وتعالى مقدس عن جميع ما ينكشف على الاسرار فضلا
عما يطارد على الخيال من الانوار واصفظ بين السبلتي قدس سره وعلق متممك
بالفناء ان كنت طالب الوصل واللقاء واعلم انك مادمت متمنيا وقوع شيء
ما كرفانت لست بسالك في طرق الفناء فخر متممك عن المتمنيات من الكشوفات
الكونية والكرامات فانها موافق لطلاب الحقايق والآهنية وموانع الصاعدين
على اعلى مدارج المعارف الحقيقية السمردية واتبع بنظامك
وباطنك وسرك حبیب الله المصطفى الذي مازاغ البصر وما طغى عن مشاهدته
الا على ولم يلتفت لا ما عرض عليه من الآخرة والا اولى صلوات الله عليه وسلم وعلى من تبعه
منتمين بالصدق اليه تترك من تلك الاضافات العلية ماتت تعبها لا الترقيات
المستمرة الابدية والله هو الكريم المنان والمتفضل بالجود والاحسان والمخلص
من كل ان لا تنساني من دعائك سيما اوقات صفائك فاني مقيم على ولا يكره معتنى
بوقائك واجعل من الوصايا نصب عينك وتأمل في داخل واعلم انك على الترتيب
فاني ما كتبت على التبعيت وانت شامدت على وتوزع بالي اسأل الله توفيق
العمل بمقتضاها لي ولكم ولجميع الطالبين بحمده سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله
وصحبه اجمعين

ثم قال شيخنا وعلامة علماء الإسلام وقطب دارة هداة زعماء الأنام بعد بيان
 بيان اعلام الكلام بالتفصيل بستان لسان اضم افلام النصيح قولاً مرصاً فصيحاً
 شرف بعارف ورشح بما ورث بزواجر لفظ طبع الاشجاع وجواهر فضل طمعت
 الاسماع فسرت وحبرت لما نطق بصواب خطاب وتحررت من الوصايا على
 يد العبد الفقير الى الكريم الوافي ابي بكر بن محمد بن محمد بن علي المدعو بنين الخوا في
 دركه لله بلطفه الكافي بالقدس الشريف زادنا الله شرفاً مجاورتها ورزقنا
 العود اليها وملازماتها في اوائل جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة طمعت الله مصليا
 على نبينا صلى الله عليه وسلم.

ثم انشأ معلّمها في يوم تاريخ تعليقها
 هذه الابيات في مدرّجها ومتولي تأليفها

كُتِبَتِ الوصايا في الدفاتر والصدور • وصايا عن الفياض كالغيث والنبور
 وصايا ولكن وافق الحق لفظها • برشد ولكن فارق الفخ في الدهر
 وعلم لفا أم الفقير يصونه • عن الزئج رتبة الى منهج الصدر
 وكل مقام قد رواه حقيقة • تحقق بالترتيب في مخرج الطور
 بتدو سلوك قد حكي نهايته • وأردف بالتعبير حالاً عن الذكر
 برسم جليل لاح فجر كاله • من السنة البيضاء عن الانجم الدهر
 تأملت هذا الرسم والرشد شئ • وقابلت زين الدين بالمدح والشكر
 حببت أثنين للنفود لحاظه • بسير من المعنى ورث من الشجر

يقوي مدي الأيام ميثاق وصله • وينقض في الأعوام عهداً عن البحر
 خراسان قد فاق به كل موطن • من الأرض بالآفاق بالبر والبحر
 لئن حلت الحجاج بكّة تقضي • لنور بأثر الخلق عاكاً من العر
 فقد حطت الركبان حول مطاها • ومن كل فج قد اتته الى الحجر
 بلعبتها الآثار للحق تقيف • دوا ما الى الأباد نوراً من النور
 خراسان حين كم صمت محاسنا • بهزت عيون الناظرين من النور
 نيم بها إن هت هت عرا • يرتجج برشح المسك من مرج النور
 عيون علت بلور فوق زبرجد • تحافتها الياقوت في قصب النهر
 تلونت الزهار نوع من زكري • وطوت الأنوار طرّاً من الدهر
 فان رمت ما في الخافقين على كل • كالأمن الشريف في غابة الفجر
 فري من مضى اوبأت ثمه بلاخرين • كفاك بين الدين تحداً من الدهر
 لقد أشرف الأقطار نوراً ثلثة • هل الشمس مع زين الخوا في والبدر
 لئن جوت بين النيرين بنوره • علوتها نوراً يعثر على الغمر
 فان سبها بالشمس والبدر نوراً • فنه ضياء الشمس والبدر الفجر
 محقق اسرار الطريق بدوقه • مرصع اطوار السلوك على الأثر
 فناق لبك اللفظ مع كون ختمه • رفاق لنظم الدهر عهداً من النشر
 دعى الحذر والاسرار بد كل حكمة • دعى اللفظ في القرآن بالبطن والظن
 ففاضت له العرفان في كل مشهد • وسنطت له الآداب في الدم والقدر
 تخلف بالقرآن في كل حالة • مسك اهل العصر بالآي والذكر

لَقَدْ اَبْرَزَ الرَّحْمَنُ خَبْرًا بَعْضُنَا . بِآخِرِ يَوْمٍ جَاءَ فِي عَقَبِ الْعَصْرِ
يُتَمَنَّى هُدًى الْمُصْطَفَى كَأَنِّي بَكَر . يَفُوقُ جَمِيعَ الْقَوْمِ فِي اَوَّلِ الْاَمْرِ
يُنَاجِجُ لِلتَّشْرِيعِ حَقَّ تَتَابِع . وَقَدْ غَدَى فِي الْاَقْطَارِ كَالْكَوْكَبِ الدَّرَكِ
يَفُوقُ بَطْنِ الْوَقْتِ كُلَّ مُسَيِّك . فَبِذَا امِيرُ الدَّهْرِ مَعَ كَاتِبِ السِّرِّ
يَلُومُونَنِي لِفَقْهَتِي فِيهِ صَيَابَةٌ . فَاجِئَةً الصَّبِّ الْمُخْتَبِرِ فِي الصَّبْرِ
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَدُومَ عَلَى الْوَيْ . وَيَدُخُّ مَجْدًا شَاعَ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ
فَقَفَيْتُ هَذَا الْوَرْدَ مِنْ مَدْحِ الْجَلِيلِ . وَلَيْسَ يُقَوِّي الشَّعْرَ عَاقِبَةُ النَّشْرِ
سُوءِي أَنِّي أَرْجُو وَاهْتَفْتُ بِاسْمِهِ . لَعَلَّ نَيْمَ الْوَصْلِ يُسْرِخُ بِالْبَسْرِ
رَأَيْتُ الْوَصَايَا فِي الرِّقَاعِ بَلْفَه . فَتَبَتُّهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
لَيْنُ رُفَّتْ بِالتَّجَسُّمِ بِالشَّمْسِ نُورًا . فَتَوَرَّعَ هَذَا هَا لَا كَسُوفَ مَدَى الدَّهْرِ
وَصَايَا كَرِيمٍ وَهُوَ زَيْنُ جَاهِلَا . تُبْلَغُ لِلْإِيصَالِ نَائِيًا عَنْ الْهَجْدِ
بَرَاهِينُهَا كَالشَّمْسِ دُونَ عَجَابَةٍ . مِنْ الْآيِ وَالْأَخْبَارِ بِالشَّرْعِ وَالشَّعْرِ
فَلَيْسَ لَدِي الْإِنْكَارُ فِي تِلْكَ مَدْفَع . رَمَتْ سَهَامُ الْكُفْرِ فِي حَالَةِ النُّكْرِ
فَمَا إِنَّمَا الْمَشْتَاقُ حَقِيقُ كَلَامَةٍ . وَطَبَّتْ بِهِ اسْتِقَامُ نَفْسٍ عَلَى الْإِثْرِ
لَتَرَى فِيهِ الْأَطْوَارَ فِي عَالَمِ الْعِلَى . إِلَى حَضْرَةِ التَّقْدِيرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ
فَإِنْ كُنْتُ لَأَنْدَرِيَا لَدُنَّ مَقَالَةٍ . فَمَا إِنَّمَا الْإِنْبَاءُ أَنْكَ فِي خُسْرِ
فَبِالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ يُشْرِقُ نُورُ . فَغَضَّ فِي بَحَارِ الصِّدْقِ يُنْبِكُ بِاللَّيْلِ
فَلِلصِّدْقِ أَسْرَارٌ تَلُوحُ لِأَهْلِ . وَتَنْظُرُ أَعْلَانًا لِمَنْ جَدَّ فِي الذِّكْرِ
فَرَدَّ مِنْ الذِّكْرِ بِسَاعَتِكَ . ظَهَرَتْ بِهَا مَالُ تَوَدُّ إِلَى الْخَيْرِ

فَلَا يَوْمُكَ الْمَافِي عَلَيْكَ بَعَابِد . وَلَا يَوْمُكَ لَا يَتِي أَمْنٌ مِنَ الْقَبْرِ
فَقُتِرَ وَاعْتَبَرَ خَبْرًا يَمُرُّ بَعْضُنَا . وَسَلَّمَ لَهُ الْأَحْوَالُ بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ
فَقَدْ جَلَّتْ فِي الْأَقْطَارِ ثُمَّ بَسْتَةٍ . لِكَيْلِ لَزِينَ الدِّينِ لَمْ أَلْقَ فِي الْعَشْرِ
وَكُنْ رَاضِيًا بِالْفَتْرِ نَائِيًا عَنِ الدُّنَا . وَجَرَتْ ثِيَابُ الْخَرَصِ فِيهَا عَنْ الظَّنِّ
تَكُنْ تَابِعَ الْمُخْتَارِ فِي إِثْرِ فَعْلِهِ . وَاصْحَابُهُ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْجُمُ الزَّهَرِ
لَقَدْ أَظْهَرَ الْحَافِي وَصَايَا السَّادَةِ . فَمَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي مَظْهَرِ الْبَشْرِ
وَلَسْنَا عَنْ الْوَعْدِ الذَّكِيِّ بِعَرَلٍ . سُوِيَّ إِنَّمَا نَرْجُو الْوَفَاءَ مَعَ النَّصْرِ
عَلَى بَابِهِ عَبْدُ اللَّطِيفِ بِهَذِيهِ . يُرْقِيهِ تَدْرِجًا عَلَى مُقْتَضَى الْخَبْرِ
عَلَيْهِ سَلَامٌ لِلَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا . وَمَا حَسُنَ طَيْرٌ فِي الزَّمَانِ إِلَى الْوَكْرِ
وَاللَّهُ لَعَلَّ بِحَقِيقَةِ الْأَحْوَالِ وَالذُّلُوتِ .
وَفِي يَدِ مَنَافِعِ خَزَائِنِ الْفَتْوحَاتِ .

هذه النسبة السلسلة النورية الجنيدي قدس سره إلى الحضرة النبوية
صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه اتباعه شيخنا وشيخ الوري فريد الدهر وصيد العصار
الشيخ عبد اللطيف القدسي سلمه الله وابقاه لهداية المسلمين إلى يوم الدين مرید
الشيخ زين الملة والدين الحافي سلمه الله مرید الشيخ الصديق القطب الفوث
على التحقيق الشيخ نور الحق والملة والدين عبد الرحمن بن محمد عبد الرحمن بن
عبد السلام القزويني المصرتي قدس سره ونور ضريحه مرید الشيخ المرشد
قطب الوقت جمال الحق والدين يوسف الكوراني العجمي سلمه الله مرید الشيخ

الفقيه حسن التميمي ومريد شيخه ايضا قطب المحققين نجم الحق والملة والدين
 محمد الاصمغاني مريد الشيخ مجموع المعارف والحقايق نور الحق والدين عبد
 الصمد النظري مريد الشيخ علم الهدى شهاب الحق والملة والدين عماد الدين
 مريد عمه وشيخه جنيد الثاني ابي النجيب السهروردي وله نبتان الاولى ابي عمر القاسم
 وصيه الدين السهروردي لا ابنه الشيخ محمد السهروردي الشهير بعمود الشيخ
 احمد الاسود الدينوري البغدلي لا الشيخ سمساده الدينوري لا جنيد البغدلي
 والثانية لا الامام العارف المحقق احمد الغزالي الشيخ ابي بكر النساج لا الشيخ
 ابي القاسم الكركاني لا الشيخ ابي عثمان المغربي ابي الشيخ ابي علي الكاتب لا
 الشيخ ابي علي الروذباري لا الشيخ جنيد قدس الله سره ونبتة لا خاله الشيخ
 سري السقطي لا الشيخ معروف الكرخي وله ايضا نبتان الاولى ابي الشيخ
 الامام داود الطائفي لا الشيخ ابي محمد الجيب العجمي لا الشيخ الامام حسن البصري
 لا الامام احمد المؤمني لا الله الغالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا سيد
 المرسلين وخاتم النبيين وقابل الفراعنة المجاليين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
 والثانية لا الامام سلطان خراسان علي بن موسى الرضي ابي الامام محمد
 الباقر لا الله الامام زين العابدين علي بن حسين لا الله الامام الشهيد
 بكر ملا احمد المؤمني حسن بن علي بن ابي طالب ابي الله والي جنة جنة الله عليه وسلم

وعلى جميع الانبياء والمرسلين

والحمد لله رب

العالمين



مستوفى
 ١٤٠٢